الشرح والتعليل

لألفاظ الجرح والتعديل

تأليف
تراب قدح العلماء
يوسف محمد صديق
أستاذ الحديث وعلومه
كلية التربية للبنات
مكة المكرمة

مكتبة ابن تيمية
الكويت

الطبعة الاولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

مكتبة ابن تيمية
حولي - شارع تونس
مقابل محافظة حولي
ت: ٢٦٥٠٤٣٩ - ٢٦٤٠٠٣٦
ص.ب. ٣٣٠٦٣ الروضة 73451 الكويت

الشرح والتعليل

لألفاظ الجرح والتعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد، ،

طلب معاني ألفاظ الجرح والتعديل بالاستقراء والتتبع، ينبني عليه المعنى الجليل في الحكم على الرواة والذي ينبني عليه الحكم على إسناد الحديث، وألفاظ النقاد غامضة وأحياناً تَعْتَرِيهَا الكناية، مما يجعل المعنى غير محدد، فكثيراً ما يشتق النُقَّاد من اسم الَراوي ما يفيد جرحه أو تعديله، كقول الشافعي في أبي العالية الرياحي (حديث أبي العالية الرياحي رياح) مع أنه مجمع على توثيقه. وكقول الثوري رحمه الله في ثور بن يزيد الحمصي: (لا ينطحكم بقرنيه) مع أنه ثبت.

كما جرحوا بنحوها ففي ترجمة (مجالد بن سعيد الهمداني) قال الشافعي (الحديث عن مجالد يجلد الحديث) وفي الراوي بحر قولهم (رأيت بحراً يختلط) وفي سالم بن سلم (إتق حيات سلم لا تلسعك).

ومن الغامض جداً والمحتمل للجرح والتعديل من الألفاظ

كقولهم (جَبَلٌ) (مِيزَان) (خَشَبيٌّ) (مُصْحَف) (مُقَارَب) (مُقَل) (يَثْبُج) (يُحَوِّل) (يَزْرُف).

مما حدا بعلماء الحديث المتأخرين أن يتتبعوا هذه العبارات بقصد تبيين مراد النُقَّاد، وبذلوا جهوداً جبارة وطيبة بالغة الدقة في تتبع ألفاظ النقاد وشرح معانيها، وكشفوا القناع عن اختلاف مراد النقاد من اللفظة الواحدة كقولهم (ليس بشيء) فعامة النقاد يريدون بها الجرح الشديد خلا ابن معين فإن مراده: أن الراوي أحاديثه قليلة وليست بشيء من الكثرة.

وكقولهم (له مناكير) فإنه عند عامَّة النُّقاد جرح، خلا أحمد فإن مراده الغرابة بالنسبة لأقرانه، ولا يقصد الجرح.

وقد رغب العلماء واشتهوا وجود مصنف جامع لمعاني ألفاظ الجرح والتعديل، يستوعب ذلك كله مع تتبع بالاستقراء لمقاصدهم ومرادهم.

قال السخاوي: «ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً. وقد كان شيخنا - أي الحافظ ابن حجر - يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم لما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال وبقرائن ترشد إلى ذلك»[1].

وأنا أدفع بهذا البحث للطباعة أطلعني أخي الأستاذ بدوي عبدالصمد السوداني على كتيب صغير للأستاذ الكبير سعدي الهاشمي،

(١) فتح المغيث ١/٣٣٦ والباحث الحثيث ١٠٧.

كتب في عين الموضوع وقصره على ألفاظ الجرح النادرة والغامضة أو قليلة الاستعمال.

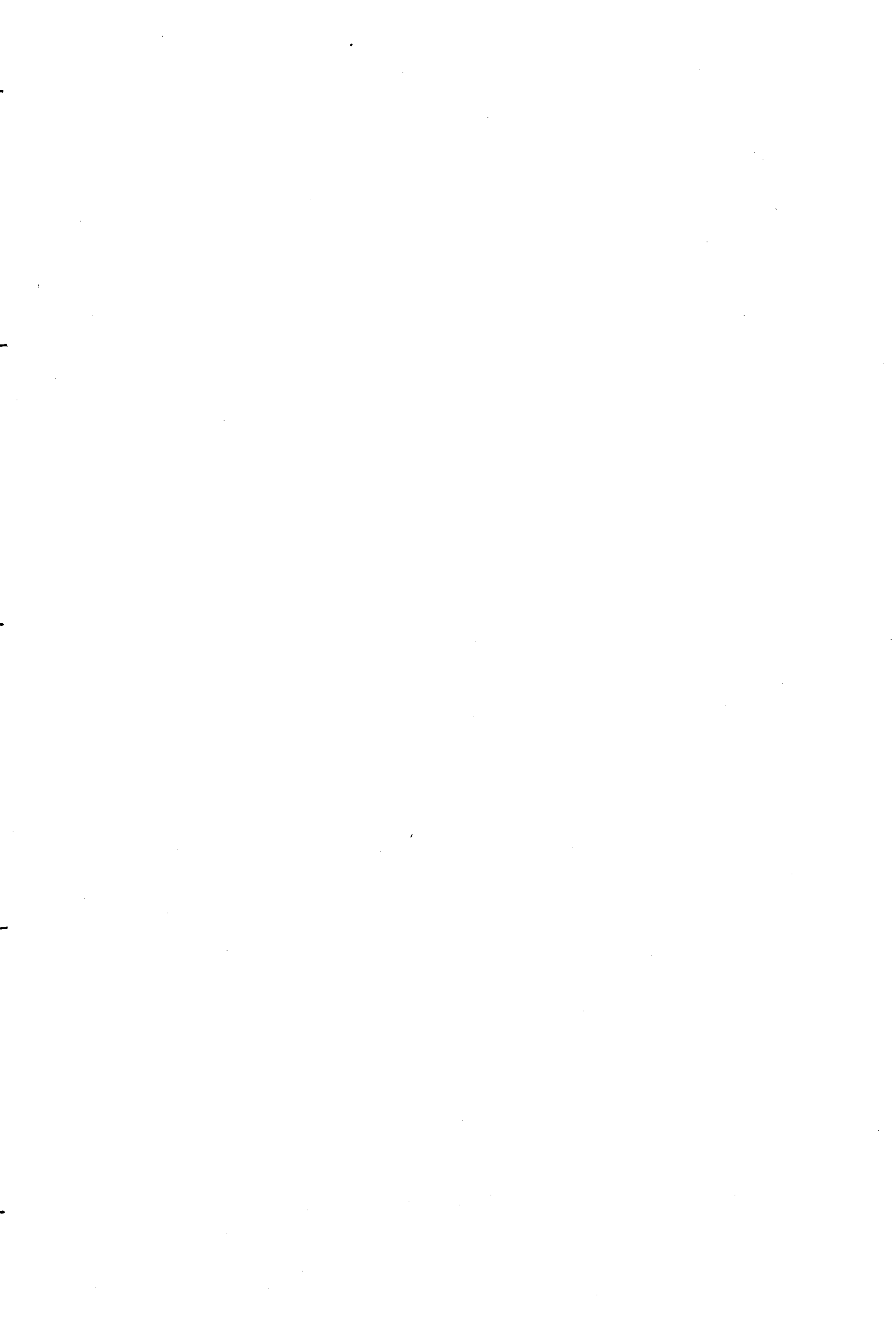
وسماه (شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال) وذكر في داخله بعض ألفاظ التعديل ومن ذلك (جمال المحامل) و(جبل) وذكر قرابة العشرين لفظة وأتبعها بالأساليب البلاغية في التجريح، وقال في الخاتمة أنه لم يحصر سائر الألفاظ وأنه اختصر على ما تمكن منه.

كما وعد في المقدمة والخاتمة أيضاً بإخراج (معجم ألفاظ الجرح والتعديل)، ولو خرج هذا المعجم لوفر على الباحثين كثيراً من الوقت.

وما أحوج طلبة الحديث لموسوعة شاملة سهلة الترتيب تتناول ألفاظ الجرح والتعديل، من حيث الشرح وكذلك الصحة والضعف، فقد سرى الوضع إلى ألفاظ الجرح والتعديل أيضاً، وعزمي منعقد على إخراج كتاب بعنوان (الضعيف من ألفاظ الجرح والتعديل) على منوال هذا البحث الذي توخيت فيه الدقة وتحرير معاني ألفاظ الجرح والتعديل ومثلت لكل لفظ بما تيسر من شواهد وأمثلة، ورأيت ألا أثقله بالتراجم والإطالة التي تبعد القارىء عن المقصود، ورتبته ترتيباً أبجدياً تسهيلاً للوصول إلى معنى اللفظ، وسميته (الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل) فجاء بتوفيق من الله وفق المرام وطبق المطلوب المرغوب، وأسأل الله تعالى أن يتقبله ويوفقني وإخواني لخدمة سنة نبينا صلى الله وسلم وبارك عليه وكان الفراغ منه في ٢٠ محرم ١٤٠٨ بمكة المكرمة.

وكتبه

يوسف محمد صديق



١ - إبـاضي

تفسـير العبـارة:

قال الحافظ: «منهم أتباع عبدالله بن إباض»[١].

والإباضية، فرقة من الخوارج، ليست مقالتهم شديدة الفحش.

مثال من ذلك الوصف:

١ - الوليد بن كثير المخزومي أبـو محمد المـدني نزيـل الكوفـة قال الحـافظ في هدي السـاري[٢]: قال السـاجي: «قد كـان ثقة ثبتـاً يحتـج بحديثه، لم يضعفه أحد، إنما عابوا عليه الرأي، وقال الآجـري عن أبي داود: ثقة إلا أنه إباضي».

ثم قال الحافظ: «والإباضية فـرقة من الخـوارج، ليست مقالتهم شديدة الفحش، ولم يكن الوليد داعية»[٣].

ومثله:

٢ - عكـرمة مولى ابن عباس. ذكـره الحافظ في من رمي بمـذهب الإباضية ولا يضره، وقد اعتمد الأئمة روايته.

والراجح أن أهل الحديث يروون في كتبهم عن أهل الأهـواء مالم تكن بـدعهم تبيح الكـذب (كالخـطّابية). روى الخـطيب بـإسناده عن

---

(١) (٢)، (٣) هدي الساري ص ٤٥٩ - ٤٥٠.

علي بن المديني قال: «قلت ليحيى بن سعيد القطان: إن عبدالرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة، فضحك يحيى بن سعيد وقال: كيف يصنع بحديث قتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني؟ كيف يصنع بابن أبي داود؟»[١] وعد يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم. ثم قال يحيى: «إن ترك عبدالرحمن هذا الضرب ترك كثيراً».

ويتناقل علماء المصطلح في كتبهم الدرر من كلمات الكبار في هذا المناط، ومن ذلك قول ابن جرير رحمه الله حيث يقول عن قبول رواية أهل البدع:

«لو كان كلّ من ادُّعِيَ عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادُّعِيَ به، وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدِّثي الأمصار، لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه»[٢].

«قال التهانوي بعد سوق عبارة ابن جرير: قلت: فهذا إمام المحدثين البخاري رحمه الله، لم يسلم من الرمي بالبدعة أيضاً، فقد رماه الذُّهْلي في مسألة القرآن بالقول بالخلق»[٣].

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: في ترجمة البخاري: «سمع منه أبي، وأبو زرعة، ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى

---

(١) الكفاية ص ١٥٧.
(٢) قواعد في علوم الحديث ص ٢٤٠.
(٣) قواعد في علوم الحديث ص٢٤٠.

النيسابوري الذُّهْلي، أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق»[1].

قال الحافظ في هدي الساري: «قال أبو حامد ابن الشرقي: سمعت محمد بن يحيى الذُّهْلي، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق، فهو مبتدع، ولا يجالس، ولا يكلم، ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل، فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه»[2].

قال الحاكم: «ولما وقع بين البخاري وبين الذُّهْلي في مسألة اللفظ، انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة. قال الذُّهْلي: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، فبعث إلى الذُّهْلي جميع ما كان كتبه»[3].

ثم قال الحافظ: «وقد أنصف مسلم فلم يُحدّث في كتابه عن هذا ـ الذُّهْلي ـ ولا عن هذا ـ البخاري ـ»[4].

وبسبب جرح الذُّهْلي للإمام العظيم محمد بن إسماعيل البخاري تركه مسلم وأبو حاتم وأبو زرعة وذكره الذهبي في كتابه (الضعفاء والمتروكين).

وكل هذا ما ضر البخاري بشيء ولم يؤثر على روايته التي تلقتها الأمة بالقبول، وأجمعت على صحة كل حديث في صحيحه.

---

(١) ٣/٢ : ١٩٠.

(٢) المقدمة ص ٤٩١.

(٣) هدي الساري ص ٤٩١.

اتهم بأمر سوء

تفسير العبارة:

تعاون مع مروان الحمار الأموي على حبس (إبراهيم الإمام) من آل البيت حتى مات عنده.

والعبارة للإمام الحافظ الناقد ابن حبان ولفظها، شديد جداً فيمن قيلت فيه كما سيأتي، وهي بعيدة عن ظاهرها، لاحتمالات عديدة في سبب الحبس عنده، دون الحبس في سجن مروان، فلعله طلب ذلك حفاظاً عليه، أو أنه ضامن له ونحو ذلك.

من قيلت فيه ولم أجدها لغيره: «سالم بن عجلان الأفطس»

قال في هدي الساري[1]: روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه والنسائي، وقال ابن حبان: «اتهم بأمر سوء».

ثم قال الحافظ: ذكر ابن سعد أن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس، قتله لما غلب على الشام.

وذكر العِجْلي أنه كان مع بني أمية، فلما قدم بنو العباس قتلوه.

وقال أبو داود: «كان إبراهيم الإمام عند سالم الأفطس محبوساً، فمات في زمن مروان الحمار، فلما قدم عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس حران دعا به فضرب عنقه».

ثم قال الحافظ: فهذا هو أمر السوء، الذي زعم ابن حبان أنه اتهم به.

---

(١) هدي الساري ص٤٠٤.

٣ ـ أخذ الأجرة على التحديث

تفسير العبارة:

أي إذا أعطي مالاً مقابل تحديثه فإنه يأخذه، وهذا ليس بجرح يسقط رواية الراوي ولا يقلل من قدره في الرواية، إلا أنه يعاب به، كالشح والبخل، إذ لا يشترط في الحجة أن يكون كريماً جواداً.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ (هشام بن عمار الدمشقي) من شيوخ البخاري، روى له (خ ع) ووثقه يحيى بن معين والعِجْلي.

قال الحافظ[1]: وأنكر عليه ابن وارة وغيره «أخذه الأجرة على التحديث». ثم قال الحافظ: «لم يخرج عنه البخاري في صحيحه سوى حديثين».

قال مقيده:

وهذا النقد فيما إن كانت الأجرة، من أشخاص بأعينهم أو من شخص واحد تؤثر على ماله ويتكلف في دفعها طلباً لحديث رسول الله ﷺ، فتحرم بالاتفاق المقايضة بالحديث على ذلك.

أما إذا كانت الأجرة من جهة عامة كالوقف وما يتجوَّد به السلطان من بيت المال على من يحبس نفسه لتعليم المسلمين السنن فهذا

---

(١) هدي الساري ٤٤٨، ص ١٠٥ من الباعث الحثيث، والكفاية في علوم الرواية ص ٢٤٠.

لا حرج منه، فيما يظهر لي، والله ربي أعلم.

وروي أن أبا عبدالرحمن النسائي سئل عن علي بن عبدالعزيز المكي، فقال: قبح الله علي بن عبدالعزيز المكي ثلاثاً. فقيل له: ياأبا عبدالرحمن أتروي عنه؟ فقال: لا، فقيل له: أكان كذاباً؟ فقال لا، ولكن قومه اجتمعوا، ليقرأوا عليه شيئاً وبروه بما سَهُل. وكان فيهم إنسانٌ غريبٌ فقيرٌ لم يكن في جملة من بره فأبى أن يقرأ عليهم، وهو حاضر حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا، فذكر الغريب: أن ليس معه إلا قَصْعَته، فأمره بإحضار الْقَصْعَة، فلما رآها حدثهم»[1].

وروى الخطيب عن عكرمة: قدم عليّ طاوس فحملته على نجيب ثمنه ستون ديناراً وقال: ألا أشتري علم هذا العبد بستين ديناراً.

وروى بإسناد له عن عبيدالله بن أبي زياد أنه قال: «كان مجاهد إذا أتاه الذين يتعلمون منه، يقول لأحدهم: اذهب فاعمل لي كذا، ثم تعال أحدثك».

وروى بإسناد له إلى جعفر بن خالد أنه قال: «كنا نختلف إلى أبي نعيم الفضل بن دكين القرشي نكتب عنه الحديث فكان يأخذ منا الدراهم الصحاح، فإذا كان معنا دراهم مكسرة، يأخذ عليها صرفاً».

وروى الخطيب بإسناده عن إبراهيم بن محمد الصيدلاني أنه قال: كنا في مجلس إسحاق بن راهويه، فسأله سلمة بن شبيب عن المحدث يحدث بالأجر؟ فقال: «لا يكتب عنه».

---

(١) توضيح الأفكار للصنعاني ٢/ ٢٥٢.

وروى بإسناده عن أحمد بن حنبل أنه سئل: أيكتب عمن يبيع الحديث؟ فقال: لا ولا كرامة.

وروى بإسناده عن أبي حاتم الرازي أنه سئل: عمن يأخذ الأجر على الحديث؟ فقال: لا يكتب عنه[1].

وساق الخطيب بإسناده في الكفاية أن علي بن عبدالعزيز، كان يقرأ كتب أبي عبيدة بمكة على الحاج، فإذا عاتبوه في الأخذ قال: «يا قوم إنا بين الأخشبين، إذا خرج الحاج نادى أبو قبيس: قيقعان من بقي؟ فيقول: بقي المجاورون، فيقول: أطبق»[2].

قال مقيده وهذا كناية عن حاجته التي دعته لأخذ الأجرة، والله أعلم.

(١) انظر كل ما تقدم: توضيح الأفكار ٢ / ٢٥٠.

(٢) الكفاية ٢٥٠.

إذن مجـــرد

تفسـير العبـارة:

أذن له في النظر في كتبه دون أن يجيزه بروايتها. أي ليس له سماع من راوٍ بعينه لا في جميع مروياته وإنما في شخص واحد حصل على إذن مجرد من الإجازة.

مثال من ذكرت فيه:

«الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي»

قال في هدي الساري: «مجمع على ثقته، اعتمده البخاري وروى عنه الكثير، وروى له الباقون بواسطة، وتكلم بعضهم في سماعه من شعيب.

فقيل إنه «مناولة» وقيل «إذن مجرد».

ثم قال الحافظ: «وبالغ أبو زرعة الرازي فقال: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً. قلت إن صح ذلك فهو حجة في صحة الرواية بالإجازة، إلا أنه كان يقول في جميع ذلك أخبرنا، ولا مشاحة في ذلك؛ إن كان اصطلاحا له».

---

(١) هدي الساري ص ٣٢٢.

٥ - إرم بـــــه

تفسـير العبــارة:

أي رد حـديثه ولا تعمـل به ولا تستعمله لا في المتـابعـات ولا في الشواهد، ومن باب أولى إذا انفرد.

وهذا الجرح مبهم وغير مفسر، فإذا اختلفت ألفـاظ المتكلمين في رجـل، فعدَّلـه بعضهم ببعض ألفاظ التعـديل، وجـرحه بعضهم هـذا الجرح، فالحكم فيه للمعدل، إلا إذا أتى الجارح بسبب مفسَّر.

من وصف بذلك:
بُكَيْر بن معروف، أبو مُعاذ الخراساني.
قال ابن المبارك: «إرْمِ به»[١].

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٣٥١ رقم ١٣١١.

الإرجـــاء

تفسـير العبـارة:

الإرجاء نوعان: **النوع الأول:**

١ ـ اعتقـاد أن الإيمان إقـرار باللسـان فقط ولو مـع عدم الإيمـان بـالقلب وأن الكبيرة مـع الذنـوب لا تضر مع الإيمـان. وأن الـطاعـات المفروضة والنافلة لا تؤثر ولا تفيد الإيمان بالتقوية والزيـادة ويكتفون من الإيمان بمعرفة الله، ويجعلون ما سوى الإيمان من الـطاعات، ومـا سوى الكفر من المعاصي، غير مضر ولا نافـع ويتشبثون بـظاهر الحـديث «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة».

ومن اتصف بهذا الضلال فهو مجروح شديد الجرح.

٢ ـ وهو اعتقاد أن الأعمال ليست جزء من الإيمـان وأن الإيمان لا يـزيد ولا ينقص، وأن أمـر المؤمنين يـرجأ إلى الله تعـالى، ولا يحكم لهم بجنة أو نار.

والنـوع الثاني: من الإرجـاء ليس بجرح فقـد أخـرج الأئمـة في كتبهم لعدد كبير من الـرواة ممن اتصف بهذا الإرجـاء المخالف مـا عليه الجمهور القائل بأنه لا يكتفى في الإيمان بالمعرفـة بل لابـد من التصديق بالجنان والتلفظ بـاللسان والعمـل بالأركـان وأن الإيمان يـزيد بـالطاعـة وينقص بالمعصية وأن المعاصي مهلكة بالإيمان ضارة به وتـودي صاحبهـا إلى دار الخسران، وأن تـارك الطاعـات، ومرتكب المحـرمات مُفسَّق لا مُكفَّر فلم يشدد أهل السنة فيها كالخوارج والمعتزلـة، ولم يوهنـوا أمرهـا كالمرجئة.

وعليه فغمز الراوي بالإرجاء في كتب الجرح والرجال، قد يكون جرحاً، وقد لا يُعْتَدُّ به.

مثال من غُمِزَ بالإرجاء ولا يضره وقد أخرج له الأئمة:

١ ـ الحافظ أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفي، أخذ عنه يحيى القطان وهو من أقرانه. قال الذهبي في الميزان «أحد الأعلام الثقات لم يتعرض إليه أحد». ثم ذكر عن العِجْلي ويعقوب بن شيبة: كان يرى الإرجاء. وعن أبي داود: كان مرجئاً[١].

٢ ـ الحافظ إبراهيم بن يوسف الباهلي البَلْخِي، المعروف بالماكياني صاحب الري شيخ النسائي توفي ٢٣٩ هـ.

قال الذهبي في الميزان في ترجمته «لزم أبا يوسف حتى برع في الفقه وعنه النسائي ووثَّقه، وقال أبو الحاتم: لا تشتغل به، قلت: «هذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه»[٢].

---

(١) ٤/٥٧٥.
(٢) ١/٧٦.

٧ ـ استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا ولا مقرونا ولا متابعة

تفسير العبارة:

قال الحافظ في هدي الساري: «فصل من علق البخاري شيئاً من أحاديثهم ممن تكلم فيه، وما يعلقه البخاري من أحاديث هؤلاء، إنما يورده في مقام الاستشهاد وتكثير الطرق، فلو كان ما قيل فيهم قادحاً لما ضر ذلك»[١].

وعليه المعنى، استشهد به البخاري تكثيراً للطرق لا للاعتماد عليه فالعبارة جرح في الراوي.

مثال لمن وصف بذلك:

«حماد بن سلمة بن دينار البصري». قال الحافظ في هدي الساري: «استشهد به البخاري تعليقاً، ولم يخرج له احتجاجاً، ولا مقروناً ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: «قال لنا أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة» فذكره وهو في كتاب الرقاق. قال الحافظ وهذه الصنيعة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضاً إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده»[٢].

---

(١) هدي الساري ص ٤٥٦.

(٢) هدي الساري ص ٣٩٩

٨ ـ أفسدوه علينا

تفسير العبـارة:

لعله يقصد بوصفهم إياه، بما يقلل من شأن روايته مع أنه ثقة.
والعبارة يذكرها يحيى القطان في الغالب.

مثال لمن وصف بها:
ومن ذلك وصفهم لـ «موسى بن نافع أبو شهاب الحناط»
قال الحافظ في هدي الساري[1]: أثنى عليه أبو نعيم. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وقال أحمد بن حنبل: موسى بن نافع منكر الحديث، وقال علي بن المديني عن يحيى القطان: «أفسدوه علينا».

قلت ـ القائل الحافظ ـ: «ماله في الصحيحين سوى حديثه عن عطاء عن جابر في متعة الحج بمتابعة ابن جريج».
وقد روى له (م خ د).

(١) هدي الساري ص ٤٤٧.

٩ ـ أومأ إلي فيه

تفسير العبارة:

يعني الراوي لا يحترز عن لسانه، كناية عن أنه يضع الحديث ويكذب على رسول الله ﷺ.

قال في النهاية: «الإيماء الإشارة بالأعضاء كالرأس، واليد، والعين والحاجب. يقال: أومأت إليه أومىء، وومأت لغة فيه»[١].

مثال من وصف بذلك:

١ ـ سلم بن سالم البلخي:

قال ابن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول: «ما أعلم أني حدثت عن سلم بن سالم إلا أظنه مرة. قال ابن أبي حاتم، قلت: كيف كان في الحديث؟ قال: لا يكتب حديثه كان مرجئاً، وكان لا ـ وأومأ بيده إلي فيه ـ يعني لا يصدق»[٢].

٢ ـ رباح بن عبيد الله بن عمر العمري:

قال البرذعي: «قلت لأبي زرعة: رباح بن عبيد الله؟ فقال: كان أحمد بن حنبل يقول: وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه ـ أي أنه كذاب ـ القائل: «أي أنه كذاب» البرذعي. ثم قال لي أبو زرعة: منكر الحديث، يحدث عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: «بئس الشِعب جياد» لا أصل له عندي»[٣].

---

(١) ١/ ٨١.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ق١/ ٢٦٧، وميزان الاعتدال ٢/ ١٨٥.

(٣) أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ص٣٦٠.

١٠ ـ بأخرة

تفسير العبارة:

قولهم (تغير بأخرة) بهمزة وخاء وراء مفتوحات ثم مثناه مربوطة والوقف عليها بالهاء بوزن ثمره. ويقال بآخره بمد الهمزة والتاء المربوطة وأيضاً بالهاء.

ضمير الغائب (تغير بآخِرِهِ) بمد الهمزة وكسر الخاء والراء وبعدها هاء. ويقال (تغير بآخره) بمد الهمزة وكسر بالخاء وفتح الراء.

والمعنى اختل ضبطه، وحفظه في آخر عمره وآخر أمره وقولهم في الراوي تغير بآخره أو اختلط وصار مختلطاً ليس بجرح ما لم يكثر منه ذلك.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ هشام بن عروة. سهيل بن أبي صالح وغيرهما ممن أخرج له البخاري.

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة هشام بن عروة بعد توثيقه له:
«لا عبرة لما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، نعم الرجل تغير قليلاً ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسي بعد محفوظة أو وَهِمَ فكان ماذا؟ فهو معصوم من النسيان؟ ولما قدم العراق في آخر عمره حدّث بجملة كثيرة من العلم في

---

(١) التدريب ص ٢٣٢.

غضون يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع ولكبار الثقات فدع عنك الخبط. وذر خلط الأئمة الأثبات بالضعفاء والمخلطين، فهو شيخ الإسلام»(١).

وإذا كثر منه الاختلاط فما رواه أصحابه القدماء عنه فهو حجة وما رواه المتأخرون من أصحابه لا يحتج به.

٢ ـ وقال ابن معين:
«عطاء بن السائب أنكروه بأَخَرة، وما روى هشيم عن حصين وسفيان فهو صحيح. ثم إنه اختلط»(٢).

وقد يقع بلفظ بآخره العكس، ويقصد أن الرواي تحسن بآخره وصلح حديثه. وهذا نادر، واذا حدث فإن النقاد ينبهون عليه لشدة غموضه.

مثال لذلك:
«همام بن يحيى البصري».
قالوا: بآخِرِه أصح، ممن سمع منه قديماً.

ففي هدي الساري(٣)، عن عفان قال: كان همام بن يحيى لا يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه، وكان يُخَالِفُ فلا يرجع إلى كتابه، ثم رجع بعد ذلك فنظر في كتبه.
فقال: ياعفان كنا نخطىء كثيراً فنستغفر الله.

---

(١) الميزان ٤/ ١٣١ وانظر المعنى مطولاً في كتاب قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٧٨.
(٢) من كلام أبي زكريا ص ٣٠.
(٣) هدي الساري ص٤٤٩.

١١ ـ تحريك الرأس

تفسير العبارة:

أي لا يؤخذ عنه، ومعناها تضعيف الراوي جداً وأنه يُهْمَل وتترك الرواية عنه، إلا أنه ليس بكذاب.

مثال من حرك النقاد الرأس عند ذكره:

١ ـ سويد بن سعيد بن سهل الهروي:

فقد روى الخطيب بسنده عن عبدالله بن علي بن المديني أنه قال: سئل أبي عن سويد الأنباري: «فحرك رأسه وقال ليس بشيء»[١].

٢ ـ القاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي:

قال علي بن المديني: «ذكرنا ليحيى القطان ـ القاسم بن عوف الشيباني فقال: قال شعبة: دخلت عليه ـ وحرك يحيى رأسه. قلت ليحيى: ما شأنه؟ فجعل يحيد. فقلت: ضعفه في الحديث؟ قال لو لم يضعفه لروى عنه»[٢].

---

(١) تاريخ بغداد ٩/٢٢٩، وتهذيب التهذيب ٤/٢٧٣.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٢/١١٥، وتهذيب التهذيب ٨/٣٢٦، وميزان الاعتدال ٣/٣٧٦.

١٢ ـ تحريك اليد

تفسير العبارة:

يعني أنه ضعيف.

ويستعمل النُّقَّاد هذا الأسلوب من الجرح في جرح الضعفاء المعروفين بشيء من الفضل والمروءة، من باب كسو الجرح ألطفه، فلا ينطقون ويكتفون بالإشارة.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ زيد ابن أبي أنيسة الجرزي:

قال في هدي الساري: «قال المزني سألت أحمد عنه فحرك يده»[١].

٢ ـ سعيد بن سنان أبو مهدي الكندي[٢].

قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه: فأومأ بيده ـ أنه يضعفه»[٣].

---

(١) هدي الساري ص٤٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٣.

(٣) الجرح والتعديل ٢/١/٢٨.

تحميض الوجه

الضبط :

(حَمَضَ يَحْمُضُ حَمْضاً)[1] أي كرهه، وبالتشديد (حَمَّض تَحْمِيضاً) أي جعل الشيء حامضاً.

تفسيرها عند المحدثين :

جمع سريرة الوجه، وتجعيدها مع تغوير العينين، وشد الوجنتين، كناية عن عدم الرضا، وهو دون تكليح الوجه، وكلاهما جرح شديد.

مثال من ذكرت فيه :

في التهذيب عند ترجمة (ميمون أبو عبدالله البصري الكندي) قال ابن المديني : «سألت يحيى بن سعيد عن ميمون الكندي، فحمض وجهه»[2].

وإذا انضم إلى التحميض الغضب والتكشير عبر عنها النقاد (بالتكليح)، فيقال «كلح وجهه».

وفي اللسان العربي : «الكلوح : تكشر في عبوس، قال ابن سيده : الكلوح والكلاح بدو الأسنان عند العبوس، وقال أبو إسحق : الكالح الذي فصلت شفته عن أسنانه نحو ما ترى من رؤوس الغنم إذا برزت

---

(١) الرائد ص ٥٩٠.

(٢) التهذيب ١٠/٣٩٣.

الأسنان وشمرت الشفاه»[1].

مثال من تكلح وجه النُّقَّاد عند ذكره:

١ ـ عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي:

قال البرذعي: «ذكرت لأبي زُرْعة: عمر بن عثمان الكلابي؟ فكلح وجهه، وأساء الثناء عليه»[2].

٢ ـ عبدالله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبو محمد المدني[3].

قال البرذعي: «ذكرت أصحاب مالك، فذكرت عبدالله بن نافع الصائغ، فكلح وجهه»[4].

---

(١) لسان العرب ٢/٥٧٤ وتاج العروس ٢/٢١٣.
(٢) أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ص ٧٥٩.
(٣) (٤) أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ص ٧٣٢.

١٤ ـ التشـيـع

تفسـير العبـارة:

محبة علي وتقديمه على الصحابة ويطلق على صاحبه شيعي.

الغلو في التشيع:

هو محبة علي وتقديمه على أبي بكر وعمر، ويطلق على صاحبه رافضي. والرافضة فرقة من الشيعة كانوا بايعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، نقاتل معك فأبى وقال: كانا وزيري جدي ﷺ فلا أبرأ منهما، أنا مع وزيري جَدِّي. فقالوا إذاً نَرْفُضك، فتركوه ورفضوه وارْفَضّوا عنه ـ أي تفرقوا عنه ـ فمن ذلك الوقت سُمُّوا: الرافضة، والنسبة رافضي.

وهذا النص يفيد أن الرفض هو التدين برفض الشيخين رضي الله عنهما. لا تقديم علي ـ رضي الله عنه ـ عنهما بالمحبة.

غال في الرفض:

يطلق على الرفض إن انضاف إليه السب أو التصريح بالبغض.

الاعتقاد بالرجعة:

يطلق على الغالي إن اعتقد برجعة علي للدنيا.

قال في التهذيب:

التشيع في عُرْف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مُخَالِفه مُخْطىء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما.

وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ. وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا ولاسيما إن كان غير داعية.

وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض «أي السَّب والشتم» فلا تقبل رواية الرافضي الغال ولا كرامة.

مثال من وصف بالتشيع ولا يضره وأخرج له الأئمة الكبار:

الأعمش والنعمان بن ثابت وشعبة بن حجاج وعبدالرازق وعبدالرحمن بن أبي حاتم.

روى الخطيب بإسناده: «أن الحسين بن إدريس، سأل محمد بن عبدالله بن حماد الموصلي، عن علي بن غراب فقال:

كان صاحب حديث، بصيراً به. قلت: أليس هو ضعيفاً؟ قال: إنه كان يتشيع. ولست أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث يبصر الحديث بعد ألا يكون كذوباً، للتشيع أو للقدر، ولست براوٍ عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله ولو كان أفضل من فتح»[1].

ـ يعني الموصلي ـ.

---

(١) الكفاية وتوضيح الأفكار ٢/٢١٢.

وروى أيضا إلى علي بن المديني، قال: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي - يعني التشيع - خربت الكتب»، وفُسِّر قوله: (خربت الكتب) بذهاب الحديث[1].

(١) الكفاية وتوضيح الأفكار ٢/٢١٢.

١٥ ـ تعرف وتنكر
يعرف وينكر

تفسير العبارة:

أنه يأتي مرة بالأحاديث المعروفة، ومرة بالأحاديث المنكرة.

فأحاديثه تحتاج إلى سبر، وعرض على أحاديث الثقات، المعروفين.

وأكثر من يستعملها يحيى بن معين في كتابه (الجرح والتعديل).

وقد وردت في ألفاظ النبوة ففي حديث حذيفة وفيه «... ويهدون بهدي، تعرف منهم وتنكر»[١]. وفي حديث أم سلمة: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون»[٢].

قال النووي رحمه الله: «أي تعرفون بعض أعمالهم لموافقتها لما عرف من الشرع، وتنكرون بعضها لمخالفتها لما عرف من الشرع»[٣].

---

(١) مسند أحمد ٣٢١/٦ والبخاري المناقب باب ٢٥ ومسلم الإمارة حديث ٥١.

(٢)، (٣) مسلم بشرح النووي الإمارة حديث ٥١.

٦ ـ ثَبْت

تفسير العبارة:

- بسكون الباء، أي الثابت القلب واللسان والكتابة والحجة.
- بفتح الباء أي مايُثْبت المحدث مسموعه، مع أسماء المشاركين له فيه، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره.

وإذا كرر لفظ «ثَبْتٌ ثَبْتٌ» ـ ولا يجوز تكراره أكثر من سبع ـ فإنه أرفع من إفراد اللفظ بالذكر.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ محمد بن إسحاق صاحب السيرة

قال يحيى بن معين« ابن إسحاق، ثبت في الحديث»[١] رواه الخطيب بسنده في التاريخ.

٢ ـ أبان بن يزيد العطَّار

قال الحافظ في هدي الساري[٢]: قال أحمد بن حنبل «ثبت في كل المشايخ» وذكر الحافظ من روى له فرمز له (خ م د ت س).

٣ ـ بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري

قال أحمد «إليه المنتهى في التثبيت» رمز له الحافظ[٣] (ع) الجماعة.

---

(١) تاريخ بغداد ١/ ٢٣٠.
(٢) هدي الساري ص ٣٨٧.
(٣) هدي الساري ص ٣٩٣.

ثقـــة متهــم

تفسـير العبـارة:

ثقة يفرط في التشيع.

فظاهر العبارة غير مراد والاعتراض على المحدثين بأنهم جمعـوا في الراوي الواحـد بين التهمـة والإتقان سـاقط، فقف على كـلامهم بدقـة وتتبع، والعبارة لا ضرر منها وليست بجرح قادح.

مثال من وصف بذلك:

خالد بن عبدالرحمن بن بكير السلمي

هو ممن أخرج له الجماعة سوى أبو داود. قال صالح جـزرة: «ثقة إلا أنه كان متهماً». قال ابن سعد: يعني كان متشيعاً مفرطاً.

قال الحافظ في هـدي الساري: «أمـا التشيع فقـد قدمنـا، أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضره، لاسيما ولم يكن داعية إلى رأيه»[1].

---

(١) هدي الساري ص ٤٠٠.

جبـــل

تفسـير العبـارة:

لفـظة جبل تُقَـال في أعلى التعـديل، وتُقَـال في أسوأ التجـريح، ويفرق بينهما بالإضافة أو الوصف.

فيقال عن كبار الكذابين (جبل في الكذب) أو (كذاب جبل).

مثال من وصف بذلك ـ أسوأ التجريح ـ:
عيسى بن مهران قال في الميزان: «رافضي كذاب جبل»[1].

مثال من وصف بذلك ـ أعلى التعديل ـ:
ويقال ذلك عن الراوي الضابط المتمكن، ويقصدون أنه كـالجبل في ثبات العلم ورسوخه أو في عظم العلم وكثرته واتساعه مع الإتقان.

قـال الحـافظ في التهـذيب[2] «بشر بن الحـارث بن عبـدالـرحمن البغدادي، العابد، الزاهد، المحدث، الفقيه.. قال الـدارقطني: ثقـة زاهد جبل ليس يروي إلا حديثاً صحيحاً».

وأكثر من يستعمل هذه العبارة الدارقطني رحمه الله في التوثيق.

---

(١) ٣/٣٢٤.
(٢) ١/٤٤٥.

١٩ ـ جراب

تفسير العبارة:

وضّاع يختلق الحديث.

وفيه الوصف بالمبالغة بالكذب وأنه، يجمع ذلك ويحوزه، ومن النوع الذي يتبجح بالكذب ولا يبالي بأحد.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ محمد بن الحسن الأهوازي

في الميزان قال أحمد بن علي الجصاص: «كنا نسميه جِرَاب الكذب»[١].

ومن ذلك أيضاً:

٢ ـ محمد عبدالله الحارثي الرازي

في الميزان عن أبي حاتم الرازي كان يقال له: «جِرَاب الكذب»[٢]

وروى الفلكي في الألقاب قال: «قيل لمحمد عبدالله الحارثي الرازي، إنك تُلَقَّبُ جِرَابُ الكذب!! فقال: بل أنا جوالق الكذب، فإن شئت فاسمع أو دع». والجوالق: الوعاء الكبير.

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/٥١٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/٦٠٤.

٢٠ ـ جمال المحامل أو جمالات المحامل
أو ليس من أهل القباب

يعنون به في الإثبات، كمال عدالة الراوي وإتقان وضبط المحدث، وأنه يقوى على تحمل الحديث وبقاء حفظه في ذاكرته زماناً طويلاً، يؤديه بطرقه المختلفة، مع كمال معرفته بألفاظه دون تغيير ولا تحريف.

فهو كالبعير الذي يقوى على حمل الأثقال المسافات الطويلة، يشق بها الصحراء ويعرف طوقها.

وأهل القباب، هي الجمال التي يحمل عليها الهوادج، والهودج مُحْمَل له قُبَّةٌ تُسْتَر بالثياب يركب فيه النساء[1]. وإذا قالوا بالنفي (ليس) فمعناه الجرح الخفيف للراوي، وأنه ما بلغ مبلغ العظام.

ومن أمثلة من ذكر فيه:

وصف مالك بن أنس «لعطاف بن خالد المدني» حيث قال: «ليس هو من أهل المحامل»[2] ومرة أخرى قال: «ليس من أهل القباب»[3].

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

(سالم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة) روى له الجماعة، ووثقه ابن

---

(١) تاج العروس ٢/ ١١٥.

(٢) ، (٣) التهذيب ٧/٢٢٢.

معين وأبو داود وأبو زرعة والدارقطني وغيرهم كما قاله الحافظ في هدي الساري[1].

ثم قال الحافظ، وقال يحيى بن سعيد: «ليس هو من جمال المحامل».

ثم قال الحافظ: قلت: له في البخاري ثلاثة أحاديث أو أربعة.

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٧.

٢١ - جيـد

والحديث «الجَيِّد» «والمجوَّد» «والقوي» «والصالح» «والمعروف» «والمشبَّه»

كل هذه الألفاظ متقاربة في الاصطلاح والفرق بينها موجود إلا أنه دقيق جداً، ولا يكاد يلحظ من دقته.

تفسير العبارة:

الجيد أي الصحيح، وكثيراً ما يقول أبو عيسى مسوياً بين الجيد والصحيح في الاصطلاح، ففي كتاب «الطب» عنده قال: «هذا حديث جيد حسن».

قال التهانوي: «وكذا قال غيره: «لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم، إلا أن الجهبذ مِنْهُم لا يعدل عن صحيح إلى جيد إلا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح، فالوصف به أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ»[١].

---

(١) قواعد في علوم الحديث ص ١١٦.

٢٢ - حاطب ليل

تفسير العبارة:

حريصاً على الإكثار، وجمع الروايات دون الضبط والإتقان، فهو ضعيف.

والعبارة أصلها من كلام أكتم بن صيفي ومعنى العبارة عند العرب يقولون: رجل حَاطِب ليل أي كثير الكلام المخلط بالغَثِّ والسَّمِين، لا ينتقي أطيب الكلام وأحسنه، فحاله حال الْمُحْتَطِبِ في ظلام دَامِس، يجمع ما هبَّ ودبَّ، لعدم وضوح الأمر له.

قال الشاعر:

ياعجبا والدهر ذو عجائب	من شاهد وقلبه كالغائب
كحاطب يحطب في نجاده	في ظلمة الليل وفي سواده

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبدالرحمن البصري توفي ١٦٨ هـ» حيث قال عنه سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي: «كان حاطب ليل»(١).

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/٩.

٢٣ ـ حرام الرواية عنه حرام

تفسير العبارة:

كذاب وضاع. وهذا من أرفع الأدب، وهو منهج من الإمام الشافعي، نقتبس منه كسوة الألفاظ أحسن ما يمكن، وإن كانت جرحاً.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك قول الإمام الشافعي رحمه الله الذي رواه ابن حبان بسنده.. إلى حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول:

«الحديث عن حرام بن عثمان حرام، والحديث عن مجالد يجلد الحديث، وعن أبي العالية الرياحي رياح»[1].

---

(١) المجروحين ٣/١٠.

٢٤ ـ حروري

تفسير العبارة:

أي صاحب بدعة، وهذا الجرح لا يقدح في روايته، إلا ما يرويه مروّجاً به بدعته.

والحرورية فرقة من الخوارج، وقد أخرج الأئمة كالبخاري لهم، وذلك لشدة تحرزهم عن الكذب، لأنهم يرون أنَّ أهل الكبائر مخلدين في النار، والكذب من أكبر الكبائر.

مثال من وصف بذلك:

قال السيوطي رحمه الله تعالى[١]: «فائدة: أردت أن أسرد من رمي ببدعة ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما». قال شيخ مشايخنا أبو غدة «ثم سماهم فبلغ عدد من رمي بالإرجاء ـ ١٤ ومن رمي بالنصب ـ ٧ ومن رمي بالتشيع ـ ٢٥ ومن رمي بالقدر ـ ٣٠ ومن رمي برأي جهم ـ ٢ ومن رمي برأي الحرورية وهم الخوارج ـ ٢ ومن رمي بالوقف ـ ١ ومن رمي بالحرورية العقدية ـ ١. ومجموعهم ـ ٨١ رجلاً»[٢].

---

(١) تدريب الراوي ص ٢١٩.

(٢) قواعد في علوم الحديث ٢٣٠.

٢٥ ـ حمالة الحطب

تفسير العبارة:

ليس بثقة، كذاب، منكر الحديث.

قال الثعالبي[١]: «حمالة الحطب هي أم جميل بنت حرب» امرأة أبي لهب، وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله في سورة (تبت) ويضرب بها المثل في الخسران. فيقال: أخسر من حمالة الحطب.

قال الشاعر:

جمعت شيئاً ولم تُحْرِز له بدلا لأنت أخسرُ من حَمَّالة الْحَطَب

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصف يحيى بن معين لمجموعة من الرواة، قال عثمان بن سعيد الراوي: قلت ليحيى بن معين: «النضر بن منصور العنزي تعرفه؟ يروي عنه ابن أبي معشر، عن أبي الجنوب، عن علي، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء حمالة الحطب»[٢].

وفي وصف يحيى بن معين لـ «النضر بن منصور» بقوله: «ليس بثقة كذاب ومرة قال: منكر الحديث»[٣]. ما يعين على التفسير المتقدم.

---

(١) انظر تفسير الثعالبي.

(٢)، (٣) تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٥.

٢٦ - خشبي

تفسير العبارة:

كان شيعياً، ولا يضره ذلك وليس بجرح إلا فيما يروي عن بدعته.

مثال من ذكر فيه ذلك:
مالك بن إسماعيل أبو غسان الفهدي من كبار شيوخ البخاري، مجمع على ثقته، روى له الجماعة.

ذكره ابن عدي في الكامل من أجل قول الجوزجاني: «إنه كان خشبياً».
قال الحافظ: «يعني شيعياً»[1].

---
(١) هدي الساري ص ٤٤٢.

٢٧ ـ خُلْف

ضبطها: بضم الخاء وإسكان اللام: الإخلال بالوعد وعدم الوفاء به، وبكسر الخاء واسكان اللام (خِلْف) المختلف ـ العشب الذي ينبت في الصيف، وشُبِّه الراوي الذي يأتي بما يخالف به الثقات، بالنَّبْتَة التي موسمها الشتاء فشذت واحدة فنبتت في الصيف على غير العادة والمألوف.

تفسير العبارة:

أي فيه اختلاف بين العلماء، فوثقه بعضهم وضعفه بعضهم. أو أن الراوي المتكلم فيه يأتي في رواياته بما يُخالف الثقات. فيكتب حديثه للاعتبار وهو دون قولهم (لين).

قال التهانوي[1]: «وأما ألفاظ الجرح فلها مراتب ست، فأدناها ما قرب من التعديل فإذا قالوا لين الحديث.. فيه خُلْف».

مثال من ذكرت فيه:

زَمْعَة بن صالح اليماني:

في ميزان الاعتدال (قال البخاري: «يخالف في حديثه» تركه ابن مهدي أخيراً، وقال النسائي: ليس بالقوي، كثير الغلط، وقال أبو داود: ضعيف)[2].

---

(١) قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٥١.

(٢) ٢/٨١ رقم ٢٩٠٤.

٢٨ ـ خيـــار

تفسـير العبــارة:

أي أن من وُصِفَ بذلك مُنْحَطّ عن درجة الثقة قليلاً، ولا خَدْشَ عليه بل هو من خيار الثقات، لكنه ما ارتقى ليصنف مـع الثقات على سرج واحد.

والعبارة على كل حالٍ مَدْح لا قدح، كما هو مشعر من حروفها.

مثال من ذكرت فيه:

١ ـ قال ابن معين: «أيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون هؤلاء خيار الناس»[١].

٢ ـ «أبو جلدة خالد بن دينار التميمي»

في توضيح الأفكار[٢] في معرض الحديث على الفرق بين عبارة «ثقة» وعبارة «خيار»، قال: «ورد عن عبدالرحمن بن مهدي مثل ما تقدم في الفرق بين العبارتين، وذلك أنه سأله ـ عمرو بن علي الفلاس ـ حين روى عن «أبي جلدة»: أكان ثقة؟ قال ابن مهدي: «كان صدوقاً، وكان مأموناً، وكان خيراً» وفي رواية: «كان خياراً ثم قال: الثقة شُعْبة وسفيان».

وفي بعض الروايات «مِسْعَر» بدل «سفيان».

قال مقيده يغفر الله له ولوالديه: وهذا تفريق دقيق جعل كلمة

---

(١) تهذيب الكمال ص ٣٦٠، وتهذيب التهذيب ٥/٣٤٧.

(٢) توضيح الأفكار ٢/٢٦٨.

خيار منحطة عن ثقة.

قال الصنعاني: «ولا يخدش فيه قول ابن عبدالبر: «كلام ابن مهدي لا معنى له في اختيار الألفاظ»، إذ أبو جلدة ثقة عند جميعهم، كما صرح به الترمذي، حيث قال: «هو ثقة عند أهل الحديث» فإن هذا لا يمنع الاستدلال المشار إليه، قاله السخاوي».

وعن أحمد بن حنبل أنه سُئِل عن: «عبدالوهاب بن عطاء: هل هو ثقة؟ فقال للسائل: أتدري ما الثقة؟ إنما الثقة يحيى بن سعيد القطان».

٢٩ ـ داعيـــة

تفسـير العبـارة:

أي من يدعو الناس لبدعته، حتى صار إماماً فيها، ويرجع إليه في ضلالتها.

ويلحق الحافظ ابن حجر عامة المبتدعة بالمرتبة الخامسة حيث قال في التقريب[١]: «ويلحق بذلك من رُمِيَ بنوع من البدعة، كالتشيع، والقدر، والنَّصْب، والإرجاء، والتَجَهُّم مع بيان الداعية من غيره».

وسُئِل الإمام أحمد: «تَكْتُب عن المرجىء والقدري؟».
قال: «نعم إذا لم يكن يدعو إليه ويكثر الكلام فيه»[٢].

قال مقيده يغفر الله له: ومع أن أحوال المبتدعة وصفاقتهم منفرة في الرواية عنهم، إلا أن أهل الورع، والصلاح قبلوا روايتهم، وكانوا يرونهم في اليقظة والمنام على الضلال، عن ثابت قال:

«رأيت عمرو بن عبيد في المنام، في حِجْرِه مُصْحَف، وهو يَحُكّ منه شيئاً، فقلت له: ما تصنع؟ قال: أُثْبِتُ مكانها خيراً منها».

مثال من وصف بذلك:
في ترجمـة «ثَوْر بن زَيْد الدِّيلي»: شيخ مالك[٣]:

---

(١) مقدمة التقريب.
(٢) الضعفاء لابن حبان ١/٨٢.
(٣) ميزان الاعتدال ١/٣٧٣ ترجمة رقم ١٤٠٤.

وسئل مالك كيف رويت عن «داود بن الحصين» «وثور بن زيد» وكانوا يرون القدر؟.

فقال: «كانوا لأن يَخِرُّوا من السماء إلى الأرض، أفضل عليهم من أن يَكْذِبُوا».

فكون الرجل متهماً ببدعته لا يؤثر في روايته إلا إن كان يكذب.

٣٠ ـ دخوله في عمال السلطان

ضبطها:

العَامل (ج) عُمَّال وعاملون وعَمَلَة. «والعامل في اصطلاح أرباب السياسة، الرئيس والوالي ومن تولى أيًّا له»[١]. «وعمل لفلان على البلد: كان عاملاً له عليها»[٢]. «وعُمِّل فلانٌ عليهم بصيغة المجهول: أُمِّر»[٣].

تفسير العبارة:

أي كان يعمل للسلطان، أو يدخل عليه.

وهذا لا يضر بالراوي، سواءً قالوا (كرهه) أو (لا يرضاه) ومن ذلك عبارة «طرح زائدة حديث حميد» وذلك لدخوله في أمر السلطان.

مثال من وصف بذلك:

«عبدالله بن ذكوان أبو الزناد المدني».

أحد الأئمة الأثبات الفقهاء ـ قال الحافظ: «وثقه الناس ويقال أن مالكاً كرهه، لأنه كان يعمل للسلطان..»

«وكان سفيان الثوري يسميه أمير المؤمنين واحتج به الجماعة»[٤].

---

(١)، (٢)، (٣) قطر المحيط ٢/١٤٤٣.

(٤) هدي الساري ص ٤١٤.

ومن ذلك ممن أخرج له البخاري: «حميد بن هلال العدوي أبو النصر من كبار التابعين» وثقه ابن معين والعِجْلي والنسائي وآخرون، قال الحافظ وقال يحيى القطان: «كان ابن سيرين لا يرضاه» قال الحافظ «بين أبو حاتم الرازي أن ذلك بسبب أنه دخل في شيء من عمل السلطان»[1]. قال الحافظ: «احتج به الجماعة»[2].

ومن أخرج له البخاري أيضاً وجرح بذلك ولا يضره: «حميد بن حميد الطويل البصري» مشهور من الثقات.

قال المحاربي: «طرح زائدة حديث حميد الطويل».
قال الحافظ: «إنما تركه زائدة لدخوله في شيء من أمر الخلفاء»[3].
ثم قال الحافظ: «وقد اعتنى البخاري في تخريجه لأحاديث حميد الطويل، التي فيها تصريحه بالسماع، فذكرها متابعة وتعليقاً وروى له الباقون»[4].

ومن ذلك أيضاً:
«عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن الأحول».

من صغار التابعين روى له الجماعة، وقدمه شعبة بن أبي عثمان النهدي على قتادة، وعده سفيان الثوري رابع أربعة من الحافظ.

قال الحافظ في هدي الساري[5]: «وقال ابن إدريس رأيته أتى

---

(١) ، (٢) هدي الساري ص ٤٠٠.
(٣) هدي الساري ص ٣٩٩.
(٤)، (٥) هدي الساري ص ٤١١.

السوق، فقال: اضربوا هذا!! أقيموا هذا!! فلا أروي عنه شيئاً».

وتركه وهيب: «لأنه أنكر بعض سيرته». ثم قال الحافظ: «كان يلي الحسبة بالكوفة».

ومن ذلك:

«أحمد بن وافد الحراني».

قال الحافظ: «تكلم فيه أحمد لدخوله في عمل السلطان»[1].

---

(١) هدي الساري ص ٤٦٠.

٣١ ـ رأيت بحرا اختلط

تفسير العبارة:

أي اختلط وتغير في آخر عمره.

فالعبارة ليست بجرح، وصدرها مدح وتوثيق لمن قيلت فيه، إذ قوله (بحراً) أي في العلم وسعته إلا أنه تغير بعامل السِّن.

مثال من ذكرت فيه:

بَحْر بن مَرَّار بن عبدالرحمن بن أبي بَكْرَة (الثقفي).

قال البخاري: بحر بن مَرَّار..

قال يحيى بن القطان: (رأيت بحراً اختلط)[1].

وفي رواية الذهبي في الميزان زيادة ترجح ما ذكرت من معنى كلام يحيى بن سعيد القطان حيث قال: (رأيته قد خولط، فلم أكتب عنه)[2]. وفي بعض النسخ (قد خلط).

ثم قال الذهبي:

وقد حدَّث عنه الأسود بن شيبان وغيره. وساق له ابن عدي أحاديث حسنة المَتْنِ، ثم قال: لم أَرَ له فيها رأيت حديثاً منكراً.

قال النسائي: «تغير»[3] وقال مرة: (ليس به بأس) وقال الكَوْسج، عن ابن معين: (ثقة)[4].

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/١٥٤، التاريخ الكبير ١/٢/١٢٦.

(٢)، (٣)، (٤) ميزان الاعتدال ١/٢٩٨ ترجمة رقم ١١٢٨.

٣٢ - رأي جهم

تفسير العبارة:

قال الحافظ: «الجهمي من ينفي صفات الله تعالى ويقول إن القرآن مخلوق»[١].

يعني من المرجئة، القسم الأول، فهو مبتدع احْتُمِلت بدعته لأنه لا يدعو لها، وليس كل بدعة قادحة، كما أن كل مبتدع ليس بمطروح الحديث، وملخص رأي جهم بن صفوان كما في الملل: «الإيمان إنما هو معرفة الله بالقلب فقط، وإنْ أظهر اليهودية أو النصرانيةَ أو سائرَ أنواع الكفر بلسانه وعباراته، فإذا عرف الله بقلبه فهو مسلم»[٢].

مثال لمن وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «يحيى بن صالح الوُحَاظي الحمصي» من شيوخ البخاري، وثقة يحيى بن معين وأبو اليمان وابن عدي.

وذمه أحمد لأنه نسبه إلى شيء من رأي جهم. وقال إسحق بن منصور: كان مرجئاً[٣].

قال الحافظ[٤]: روى له البخاري حديثين أو ثلاثة.. وروى له

---

(١) هدي الساري: ٤٥٩.

(٢) الملل والنحل لابن حزم ٢/١١١.

(٣) هدي الساري ص ٤٥٢.

(٤) هدي الساري ص ٤٥٢.

الباقون سوى النسائي.

قال في ميزان الاعتدال:

«يحيى بن صالح الوُحَاظي الحمصي، الفقيه من كبار العلماء. روى عن عُفير بن معدان، وسعيد بن العزيز وفُليح.

وعنه البخاري وأبو حاتم وعلي بن محمد الجكاني وخلق. وثقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أحمد بن صالح المصري:

حدثنا يحيى بن صالح بثلاثة عشر حديثاً عن مالك، ما وجدناها عند غيره. وقال أحمد بن حنبل: أخبرني مُحَدِّثٌ: أنّ يحيى بن صالح قال:

لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث ـ يعني هذه التي في الرؤية. قال أحمد: كأنه نزع إلى رأي جهم.

وقال العُقَيلي: حمصي جهمي»[1].

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/٣٨٦ ترجمة رقم ٩٥٤٥.

٣٣ - ربما لقن

تفسير العبارة:

قبول الراوي التلقين في الحديث، إنما يضر إذا لم يُحدِّث من أصل صحيح، بخلاف ما إذا حدَّث من ذاكرته[١].

مثال لمن وصف بقريب من ذلك:
بكر بن بكّار أبو عَمْرو القيسي

في ميزان الاعتدال:
قال ابن حبان:
(ثقة، ربما يخطىء)[٢].

---

(١) تدريب الراوي ص ٢٢٧ بمعناه.
(٢) ميزان الاعتدال ١/٣٤٣ ترجمة رقم ١٢٧٣.

٣٤ ـ رجل سوء

تفسير العبارة:

كذاب يضع الحديث.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ «نقيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي الكوفي القاص»[١].

قال يحيى بن معين: «أبو داود النخعي، رَجْل سوء، كذاب يضع الأحاديث، وانصرفنا من عند (هُشَيم) في أبواب الطلاق، فقال: ليس منها شيء إلا وعندي بإسناد ـ كان يدخل فيضع الحديث ثم يخرج».

وقال أيضاً: «سمعت أبا داود النخعي يقول: «حدثني خُصَيف وخَصَّاف ومُخَصِّف»، كذب كله».

وفي التهذيب، قال همام: «قدم علينا أبو داود نقيع فجعل يقول: حدثنا البراء بن عازب، وحدثنا زيد بن أرقم، فأتينا قتادة فحدثناه عنه. فقال: كذب إنما كان هذا سائلاً يتكفف الناس».

٢ ـ «طلحة بن زيد الرقي، وقيل الكوفي».

قال علي بن المديني: «كان طلحة بن زيد سيئاً يضع الحديث»[٢].

---

(١) التاريخ ٢٣١٦، تاريخ بغداد ١٩/٩، الجرح والتعديل ٤/١/٤٩٠، تهذيب الكمال ٧١١، الميزان ٤/٢٧٢ والتهذيب ١٠/٤٧١.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/٣٣٨ ترجمة رقم ٤٠٠.

٣٥ - رضـا

رجل رِضَاً أي مرضيٌ وهو وصف بالمصدر[١].

ضبطها:

بكسر الراء وفتح الضاد المخففة، وغلط من ضبطها (رَضِيَّاً) بفتح الراء وكسر الضاد وتشديد الياء المفتوحة.

تفسيرها:

يعني الثبت الحجة والإمام الكبير، والذي لا يروي إلا ما صح. وهذا التعبير كثير جداً في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

مثال من وصف بذلك:

بِشْر بن الحارث بن عبدالرحمن البغدادي، المشهور ببشر الحافي قال في التهذيب[٢] «قال أبو حاتم: ثقة، رِضَاً».

وقال الدارقطني: «ثقة زاهد، جبل، ليس يروي إلا حديثاً صحيحاً، وربما تكون البلية ممن يروي عنه».

وفي ترتيب المدارك[٣]، قال أبو إسحاق الفزازي: «مالك حجة رِضَاً كثير الأتباع للآثار».

---

(١) قطر المحيط ١/٧٦٤.
(٢) ١/٤٤٥.
(٣) ١/١٥٣.

٣٦ ـ روينـــاه وبلغنـــاه

تفسـير العبـــارة:

أي ما رواه لنا العدد الكبير من الشيوخ وبلغوناه[١].

وأكثر ما يستعملهـا المصنفون في سـوقهم لخبر مشهـور في كتبهم، فيكتفـون بذلـك عن الإسناد والعـزو، لشهرة الخـبر المروي، وكثيـراً ما تستعمل هذه العبارة فيها دون المـوقوف ـ كـالآثار وأقـوال وآثار التـابعين وأتباعهم.

مثال ذلك:

قال السخاوي في «فتح المغيث»[٢] و«الإعلان بالتوبيخ»[٣] ما نصه: «رُوِّينا عن المزني، قال: سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول: فلان كـذاب. فقال لي: «يـا إبراهيم اكْسُ ألفـاظك أحْسَنهـا، لا تقل: كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء».

---

(١) مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٨٩.

(٢) ص ١٦١.

(٣) ص ٦٨ و٦٩.

٣٧ ـ الرياحي رياح

تفسير العبارة:

هي للإمام الشافعي ويقصد بها حديثاً واحداً مداره على أبي العالية، وهو حديث القهقهة مبطلة للصلاة والوضوء ـ ولا يقصد أن كل أحاديث أبي العالية الرياحي ـ باطلة. وهو «رفيع أبو العالية الرياحي» من كبار التابعين روى له الجماعة حتى البخاري.

قال في هدي الساري قول الشافعي: «حديث أبي العالية الرياحي رياح» قال ابن عدي: «وعنى بذلك حديثه في الضَّحِك في الصَّلاة»[١].

وقال في تهذيب التهذيب: «قال ابن عدي له أحاديث صالحة وأكثر ما نُقِم عليه حديث الضحك في الصلاة، وكل من رواه غيره، فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية، والحديث له وبه يُعْرف، ومن أجله تكلموا فيه، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة»[٢].

وأبو العالية الرياحي هو:

«رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي مولاهم البصري»[٣] أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر.

قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: «ثقة»

وقال اللالكائي: «مجمع على ثقته»[٤].

(١) هدي الساري ص ٤٠١.

(٢) ٣/ ٢٨٥.

(٣) ، (٤) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤.

٣٨ ـ سارق الحديث

هذه العبارة جرح شديد، جمع الموصوف بها بين أمور عديدة بعضها أقبح من بعض، فأدى ذلك إلى جرح من فعل ذلك.

تفسير العبارة:

قال السخاوي: «سرقة الحديث أن يكون محدِّثٌ ينفرد بحديث، فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث، أو يكون الحديث عرف براوٍ فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته».

قال الذهبي: «ليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواة»[1].

مثال من وصف بسرقة الحديث:

«عبدالملك بن الصَبَّاح المِسْمَعي»

في الميزان عن الخليلي أنه قال: «كان متهماً بسرقة الحديث»[2].

---

(١) شرح الألفية ص ١٦٠.

(٢) هدي الساري ٤٢٠.

٣٩ ـ سداد من عيش

ضبط العبارة وأوجهها:

وجهٌ: بكسر السين، ووجهٌ: بفتحها. والكسر أفصح.

تفسير العبارة:

أي كان الموصوف بها من فرسان الحديث، فاختلط فأذهب الكبر وأضر بعلمه وحفظه وضبطه، فانحسر نشاطه العلمي وتوقف طَلَبَةُ الحديث عن الأخذ منه.

قال النضير بن شميل(١): أصل السِّدَّاد شيء من اللبن ييبس في إحليل الناقة، سُميّ به لأنه يَسُد مجرى اللبن».

والاختلاط ليس بعيب ولا هو بجرح في الراوي على عمومه، وليس عبارة اختلط من عبارات الجرح، لأن الاختلاط أمر فطري يقع على العدل والفاسق، وليس للإنسان فيه كسب ولا يملك دفعه.

ومن ذلك وصفهم لـ «سويد بن سعيد بن سهل الهروي»(٢)
قال الحافظ أبو بكر بن الأعين: «هو سِدَّاد عيش».

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ٢/٢٥٣.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٥، التهذيب ٤/٢٧٥، والميزان ٢/٢٥٠.

سكتوا عنه، فيه نظر، في حديثه نظر، في أحاديثه نظر

تفسير العبـارة:

أكثر الإمام البخاري رحمه الله تعالى من استعمالها، ويقصد بها أدنى مراتب التضعيف تارة في الرواي، وتارة يقصد بها الإسناد، وأحيانا يقصد حديث الراوي.

وللعبارة تأويلات مختلفة، إلا أن الإجماع منعقد على أن ظاهرها غير مراد، فلا يَظُنَّ ظانٌّ أن النُّقَّاد قصدوا بها: عدم التعرض للموصوف بها بجرح ولا تعديل.

كما أن البخاري لم يصرح بمراده، لكن بالاستقراء والتتبع تبَّين أنه يريد القدح والتضعيف بل أسوأ حالات الضعف.

قال السخاوي في شرح الألفية: «وكثيراً ما يعبِّر البخاري بهاتين الجملتين - يقصد (فيه نظر) و(سكتوا عنه) - فيمن تركوا حديثه».

بل قال ابن كثير: «إنها أدنى المنازل عنده، وأردؤها».

ثم قال السخاوي: «لأنه لورعه قلّ أن يقول: كذاب أو وضَّاع. نعم ربما يقول: كذَّبه فلان ورماه فلان بالكذب»[1].

ولا يستلزم من قول البخاري في (إسناده نظر) ضعف الراوي، ففي ترجمة (أوس بن عبدالله الرَّبعي) قال البخاري: (في إسناده نظر).

---

(١) شرح الألفية ص ١٦٢

قال ابن عدي: «يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده»[1].

فقول البخاري رحمه الله تعالى: (في إسناده نظر) يغاير قوله (فيه نظر).

مثال ذلك:

«أويس القرني الزاهد»

أورده العقيلي في (الضعفاء الكبير)[2] وفيه، قال البخاري:-

«أويس القرني في إسناده نظر».

وقال شعبة: حدثنا عمرو بن زهرة، فقلت: أَخبِرْني عن أويس القرني، تعرفونه فيكم؟ قال: لا.

وقال شعبة: سألت أبا اسحاق وعمرو بن مرة عن أويس القرني فلم يَعْرِفاه.

---

(١) الكامل ١/١٧

(٢) الضعفاء الكبير ١/١٣٥ واللسان ١/٤٧٥، والميزان ١/٢٧٨

٤١ ـ حكم سكوت النقاد عن الراوي غير المجروح هل يعد تعديلا

إذا ترجم أحد فضلاء النُقّاد مثل البخاري أو ابن حبان ، لأحد الرواة، وسكت عنه، فلم يذكر جرحاً ولا تعديلاً، فما حكم سكوت الناقد؟

قال ابن أبي حاتم: «على أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل، كَتَبْنَاهَا ليشتمل الكتابُ على كل من رُوي عنه العلمُ، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى»[١].

فنتبين من كلام ابن أبي حاتم أن حال الراوي، دون التعديل وأقل من التوثيق، كما أنه لا ينفي التعديل الضمني، وإن كانت البراءة من الجرح هي الأصل لا العكس.

قال أبو غدة: «واعتبار (السكوت) تعديلاً أولى من هَدْره أو اعتباره (تجهيلاً) لأن أقل ما يقال في حال ذلك الراوي الذي سكت عنه، ولم ينقل عن غيره فيه جرح ـ ولم يذكر في مروياته شيء يغمز فيه ـ إنه باقٍ على أصل البراءة التي لا تزول إلا بثبوت نقل الجرح ولم ينقل.

وعلى هذا: «فيكون اعتبار السكوت من باب التعديل، أولى من اعتباره من باب التجهيل، وهو الذي مشى عليه كبار الجهابذة

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/٣٨

المتأخرين»[1].

مثال من سكت عنه النُقَّاد:

قال العقيلي في الضعفاء الكبير[2]: «إسماعيل بن يَعْلَى الثقفي أبو أميّة البصري، قال البخاري: (سكتوا عنه)».

وفي ميزان الاعتدال: (وقد مَشّاه شعبة، وقال: اكتبوا عنه فإنه شريف)[3].

---

(١) هامش الرفع والتكميل ص ٢٣٠

(٢) ١/٩٥ ترجمة رقم ١١٠

(٣) ميزان الاعتدال ١/٢٥٣ رقم ٩٧١

٤٢ ـ شهره السيف على الحاكم

تفسير العبارة:

أي خروجه على إمام المسلمين وخليفتهم المستقر، وهذا ليس بجرح يخرج الراوي من دائرة من تقبل روايته، إلى دائرة من ترد روايته[١].

ولما كان عهد المحدثين قريب بالفتن التي أسالت الدماء ومات الكثيرون فيها، عدوا الشاهر للسيف داعياً لفتنة، ومنشغلاً بما لا فائدة فيه، تنفيراً عن صنعته ودعوة لاستقرار الدولة.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «مروان بن الحكم»[٢].

قال عودة بن الزبير: «كان مروان لا يتهم في الحديث، وقد روى عنه سهل بن سعد الصحابي، اعتماداً على صدقه، وإنما نَقَمُوا أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله.

ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى.

وقد اعتمد الأئمة حديث مروان بن الحكم وخرّجوا له على رأسهم الإمام مالك والباقون سوى مسلم.

---

(١) انظر هذا المعنى في (قواعد علوم الحديث ـ للتهانوي) ص ٤٢٨

(٢) هدي الساري ص ٤٤٣

٤٣ ـ شيـخ

تفسير العبـارة :

أي ليس بحجة، فيكتب حديثـه ويصلح في المتابعـات، والعبارة ليست بجرح شديد لكنها تقلل من قدر الموصوف بها، وتنزله من مراتب الكبار الذين إذا انفردوا بالرواية قُبِلَتْ وعمل بها.

أمثلة من ذكر فيه :

١ ـ قـال الحـافظ الـذهبي في الميـزان؛ في تـرجمـة «العبـاس بن الفضل»: «وقال أبو حاتم: شيخ». فقوله: هو شيـخ، ليست هي عبارة جرح، ولهذا لم يذكر في كتابنا أحد ممن قال فيـه ذلك، ولكنهـا أيضاً مـا هي بعبارة توثيق.

وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجـة. ومن ذلك قـوله: يكتب حديثه، أي ليس بحجة[١].

٢ ـ قـال ابن معين: «محمـد ابن أبي الرازقي» شيـخ ليس بـذاك روى عنه عبدالرحمن[٢].

---

(١) ١٩/٢/٢

(٢) من كلام أبي زكريا ص ٣٥، والجرح ٣١٠/١/٤

٤٤ ـ صاحب تصحيف

تفسير العبارة:

قال الحافظ[١]: «ثم إن كانت المخالفة، بتغيير حرف أو حروف، مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط (فالْمُصَحَّف) وإن كان بالنسبة إلى الشكل (فالْمُحَرَّف)».

واعلم أن كلاً من الْتَصْحِيف والْتَّحْرِيف قد يكون في السند، وقد يكون في المتن، وقد يكون في السماع لاشتباه الكلمتين وقد يكون لفظاً وقد يكون معنىً.

ومنشأ الْتَّسْمِيَة (بالْمُصَحَّف) أن قوماً كانوا قد أخذوا العلم من الكتب، ولم يأخذوه من أفواه العلماء، وأنت خبير بأن الكتابة العربية كانت تكتب عهداً طويلاً من غير إعجام للحروف، ولا عناية للتفرقة بين المتشابه منها ولهذا وقع هؤلاء في الخطأ عند القراءة فكانوا يسمونهم (الصحفيين) أي الذين يقرأون في الصحف، ثم شاع هذا الاستعمال، حتى اشتقوا منه فعلاً فقالوا (صحف) أي قرأ في الصحف ثم كثر ذلك على ألسنتهم، فقالوا لمن أخطأ قد (صحف) أي فعل مثل ما يفعل قراء الصحف.

وأول من صنف في هذا الفن الإمام أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٢٨٣ هـ، ثم صنف الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ كتاباً مفيداً في

---

(١) نزهة النظر ص ٣٥

هذا الفن، قال السيوطي في شأنه: «أورد فيه كل تصحيف وقع للعلماء حتى في القرآن».

مثال من وصف بذلك:

«سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه» نزيل بغداد، من شيوخ البخاري.

في هدي الساري قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: «كان صاحب تصحيف ما يثبت»[1].

ثم قال الحافظ: «وجميع ماله في البخاري خمسة أحاديث ليس فيها شيء تفرد به»[2].

---

(١) و (٢) هدي الساري ص ٤٠٥

٤٥ ـ صدوق وليس بحجة محله الصدق الى الصدق ما هو

تفسير العبارة :

يعني الراوي الموصوف بها ليس ببعيد عن الصدق، بل قريب منه.

وهذه العبارة دون قولهم: (صدوق) التي مَنْ وُصِفَ بها كان من أصحاب المرتبة الثانية.

قال البِقَاعِي: «معناه عند أهل الفن أنه غير مرفوع عن الصدق»[1] ومثلها قولهم (صدوق في حفظه شيء).

مثال من وصف بذلك:

١ ـ «موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي» من شيوخ البخاري.
قال أحمد: «صدوق في حفظه شيء».
وقال أبو حاتم: «صدوق ولكنه كان يصحف».

وقد عدد الحافظ في هدي الساري[2] رواياته في البخاري فلم تصل أصابع اليد الواحدة، ثلاثة متصلة وقد توبع عليها، وواحداً معلقاً وقد ذكره متصلاً من غير طريقه.

---

(١) البقاعي: أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي سنة ٨٠٩ ـ ٨٨٥ هـ. له عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران.
(٢) هدي الساري ص ٤٤٦

٢ ـ «نعيم بن حماد الخزاعي المروزي» نزيل مصر مشهور من الحفاظ الكبار.

قال الحافظ: لقيه البخاري إلا أنه لم يخرج له سوى موضع أو موضعين، وعلق له أشياء أخر.

قال ابن معين: «من أهل الصدق، إلا أنه يتوهم الشيء فيخطىء فيه»[1].

(١) هدي الساري ص ٤٤٧

٤٦ ـ صدوق وصدوق الى الضعف ما هو

تفسير العبارة:

قال ابن أبي حاتم من قيل فيه ذلك فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وجعل من وصف بها من أهل المرتبة الثانية من مراتب التعديل وعليه فهي مرتبة عالية عنده، ولقد وافقه على ذلك ابن الصَّلاح ومثلها (محله الصدق) وتفسيرها: أي صاحبها محله ومرتبته مطلق الصدق، وهو دون صدوق الذي وصف بالصدق على طريقة المبالغة.

وعند غير ابن أبي حاتم وأبي الصَّلاح (محله الصدق) في المرتبة الرابعة.

وعبارة (صدوق إن شاء الله) أحط منزلة وأقل قدراً، وصاحبها أنزل ويجعل في المرتبة الرابعة والأخيرة من مراتب التعديل.

قال ابن حبان في مقدمة كتابه (الثقات)[١]:

«كل من أذكره في الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره».

وفي «الصارم المنكي» لابن عبدالهادي:

«فمن وصف بلفظة (صدوق) ـ وما في مرتبته يكون حديثه حسن لا ضعيف».

قولهم في الراوي: «صدوق إلا أن في حديثه غلطاً قليلاً». لا

(١) المقدمة.

يضره وقد أخرج البخاري لمن وصف بذلك.

مثال من وصف بذلك:

«خَلَّاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي» الذي أخرج له البخاري والترمذي وأبو داود.

وهو من قدماء شيوخ البخاري.

قال في هدي الساري[1]: «قال ابن نُمَيٍّر صدوق إلا أن في حديثه غلطاً قليلاً».

ومن ذلك قولهم: «صدوق وإلى الضعف ما هو».

تفسير العبارة:

ليس ببعيد عن الضعف بل إليه أقرب من الصدق، وأن الضعف غير مدفوع عنه[2].

ولا يلتفت إلى احتمال كون (ما) نافية فينجر النفي على الضعف، وتنقلب العبارة إلى المدح. بل مقصد المتكلمين في الرجال جرح الراوي جرحاً لطيفاً، يخرجه من المراتب المتقدمة إلى ما يليق به، من قربه من الضعف.

مثال من وصف بذلك:

في هدي الساري[3] ترجمة «أيمن بن نابل الحبشي المكي».

---

(١) ص ٤٠١.

(٢) توضيح الأفكار ٢/٢٦٥، والسخاوي في (شرح الألفية) ص ١٥٨.

(٣) ٣٩٢.

قال يعقوب بن شيبة: «صدوق وإلى الضعف ما هو».

وأنكر عليه النسائي والدارقطني وغيرهما: زيادته في أول التشهد «بسم الله وبالله».

ثم قال الحافظ: «له عند البخاري حديث واحد عن القاسم بن محمد عن عائشة في اعتمارها من التنعيم، أخرجه متابعة».

٤٧ ـ صفـري

ضبطها:

صُفَّرِيّ: بضم الصاد والفاء المشددة مفتوحة وكسر الراء.

تفسيرها:

نسبة إلى الصُفَّرِية من الخوارج.

مثال من وصف بذلك:

«إسماعيل بن سُمَيْع الحنفي، كوفي» بياع السابُرِيّ

في الضعفاء الكبير للعقيلي[١] ـ قال يحيى: «زعم عبدالرحمن أن زائدة كان لا يحدثهم عن إسماعيل بن سُمَيْع. قال يحيى: إنما تركه زائدة لأنه صُفَّرِيّ، فأما في الحديث فلم يكن به بأس».

وقال سفيان: «كان إسماعيل بن سُمَيْع بَيْهَسِياً فلم أذهب إليه ولم أقْرَبْه».

والبيهسيّ: طائفة من الخوارج ينسبون إلى أبي بيهس قال أبو نعيم:

(كان جار المسجدِ أربعين سنة لم يُرَ في جمعة ولا جماعة)[٢].

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي ١ / ٧٩.

(٢) ميزان الاعتدال ١/٢٣٣ رقم ٨٩٢.

٤٨ ـ ضـابـط

الضَّبْط:

«ضَبَطَ يَضْبُط ويَضْبِط: ضَبْطاً وضَبَاطَةً»[١].

أي حفظه بالحزم وأحكمه وأتقنه.

والضابط: حافظ الشيء بالحزم.

تفسيرها عند المحدثين:

حازم الفؤاد والمتقن اليقظ، ومجرد وصف الراوي ليس بكافي في توثيقه إلا إن أضافت إليه العدالة.

والضبط عند المحدثين نوعان:

الأول: ضبط الصدر، وهو الذي يُثْبِتُ ما سمعه، بحيث يمكن استحضاره متى شاء.

الثاني: ضبط الكتاب: وهو صونه عن العبث وتطرق الخلل إليه، بالزيادة أو الكشط.

والضَّبْط عند جمهور علماء المصطلح يُعَدّ الشرط الثالث من شروط صحة الحديث، وقد فرقوا بين الصدوق والثقة والضابط وجعلوا لكل صفة منها مرتبة دون التي بعدها.

ويتضح من قواعدهم أن (الثقة) فيه وصف زائد على (العدل)

---

(١) انظر الرائد ص ٩٤٤.

وهو (الضّبْط) وإذا أطلق لفظ (ضابط) فالمقصود عندهم تام الضبط، لا خفيفة فلا يدخل الحسن لذاته المكتفى فيه بمجرد مسه الضبط.

ومثـل لفظ (ضَـابط) في المعنى لفظ (حَـافظْ) و(مُتقِن) و(جيِّـد المعرفة).

وكل ذلك لا يدل على التـوثيق إلا إن كان الـراوي عدلاً إذ مجـرد وصفـه بالضبط والحفظ لا يكفي في قبـول روايتـه. بـل لابـد أن يحـرز قصب السبق في وصف (الْعَدالة).

ويشهد لذلك كلام علماء أصول الحديث.

قال ابن الصَّلاح رحمه الله تعالى في مقـدمة علوم الحـديث[1] بعد قوله فهو ممن يحتج به:

«وكـذا إذا قيل ثَبْتٌ، أو حجـة، وكـذا إذا قيـل في العـدل: إنـه حافظ، أو ضابط».

فنتبين من كلامـه أن الراوي لا يقـال عليه (حُجَّـةٌ) أو (ثَبْتٌ) إلا بعد اجتماع الحسنيين عليه، أي (الضبط والعدالة) وإن إحداهما لا تسد مسد الأخرى.

ويشهد لذلك قول السخاوي أيضاً في (فتح المغيث)[2] حيث قال تعليقـاً على وصف (ضـابط) و(حافظ): «كـأن قـال حـافظ أو ضـابط، لعدل. إذ مجرد الوصف بكل منهما غير كافٍ في التوثيق، بل بين العـدالة

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٤.

(٢) فتح المغيث ص ١٥٧.

وبينهما عموم من وجه، لأنه توجد العدالة بدونهما، ويوجدان بدونها، وتوجد الثلاثة».

مثال وشاهد لما تقدم:

سأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن رجل، فقال: حافظ؟.
فقال: أهو صدوق؟ ـ أي عدل ـ.

وكان «أبو أيوب سليمان بن داود الشَّاذَكُوني» من الحفاظ الكبار، إلا أنه كان يتهم بشرب النبيذ وبالوضع، حتى قال البخاري: «هو أضعف عندي من كل ضعيف»[1].

وقال ابن الصَّلاح: «ويُعْرف كون الراوي ضابطاً، بأن تُعْتَبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان. فإن وجدت روايته موافقة، ولو من حيث المعنى لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً.

وإن وجدناه كثير المخالفة لهم، عرفنا اختلال ضبطه، ولم نحتج بحديثه»[2].

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٥ ترجمة رقم ٣٤٥١.
(٢) مقدمة ابن الصلاح ـ ٢٢٠ تعليق بنت الشاطىء.

٤٩ ـ طامات، له أوابد، له بلايا

ضبطها:

طامَّات: بفتح الطاء والميم

أوابد: بكسر الباء.

بلايا: بفتح أوله.

تفسيرها:

وضاع كذاب، ويقتضي أن يتهم بالكذب.

مثال من وصف بذلك:

قال الذهبي في الميزان[١] عند ترجمة «أحمد بن عبدالله الجُوْبّاري الهَرَويِّ» المشهور بوضع الحديث:

قال الذهبي: «الجوباري ممن يضرب المثل بكذبه ومن طامَّاته، (حضور مجلس عالم خير من حضور ألف جنازة).

ومن ذلك ما في تنزيه الشريعة[٢]، ترجمة «يزيد بن الحسن المؤدب عن حازم بن جَبَلة والأوزاعي، بحديث لحذيفة طويل.. وهو موضوع وفيه طامَّات من اختلاف الطُّرُقيَّة».

---

(١) ١/١٠٧.

(٢) ١/١٢٨.

ومن ذلك قولهم في الراوي «له أوابد ويأتي بـالعجائب» . ومعنـاه متهم بـالكـذب ويضـع الأحـاديث، ولا يصـح جعله مـطرداً في كـلام النقـاد، بل يكـون بحسب حال المـترجم لـه، فتـارة تـطلق عـلى المتهم بالكذب وتارة على الكذاب وقريب من ذلـك قولهم (لـه بلايـا) أو (هذا الحديث من بلايا فلان).

فهذا وأمثاله يفسر بأنه كناية عن الوضـع، ولا يَقِلُّ رَاوِيـه من أن يكـون متهماً بـالكذب أبـداً، وذلـك حسب الاستقـراء والتتبـع لألفـاظ النُقَّاد، وشبهه (حدث بنسخة فيها بلايا) أي موضوعات وأكاذيب.

ومن شواهد ذلك:

«عيسى بن مهران».

قـال في الميـزان[1]: «رافضي كـذاب جبـل، وقـع إليَّ كتـاب من تصنيفه في الطعن في الصحـابة وتكفـيرهم، فلقد قفَّ شعـري، وعَظُمَ تعجُّبي مما فيه من الموضوعات والبلايا».

---

(١) ٣/٣٢٤.

٥٠ ـ طرحوا حديثه، مطـرح الحديـث

تفسير العبارة:

يعني أن حديثه مردود وغير مقبول حتى إنه لا يصلح في المتابعات، لشدة ضعفه.

مثال من وصف بها:

زِيَاد بن مَيْمُون الثقفي الفاركهي.

في ميزان الاعتدال[1]:

قال الليث بن عبدة:

(سمعت ابن معين يقول: زياد بن ميمون ليس يسوى قليلاً ولا كثيراً، وقال مرة ليس بشيء).

وقال يزيد بن هارون:

(كان كذاباً).

وقال البخاري:

(تركوه).

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٩٤ ترجمة رقم ٢٩٦٧.

٥١ ـ طير طرأ

ضبطها:

«طرأ يطرأ علينا طَرْأً وطُروءاً: جاء علينا من بلدٍ بعيد جداً فجاءةً فهو طارىء. ومنه قولهم: طرأ عليَّ هَمٌّ لا أطيقه، وطرأ عليَّ ما لا أجد بدّاً من قضائه»[١].

تفسيرها:

أي دخل في الرواة وليس منهم، فالعبارة جرح وتوهين.

مثال من وصف بها:

«أحمد بن علي الأنصاري توفي سنة ٣١٨».

نقل الذهبي في الميزان[٢] عن الحاكم قال: «طَيْرٌ طَرأ علينا».

وعن أحمد بن حنبل: «إنه واهٍ».

قال الذهبي: يوهنه بهذا القول.

---

(١) فاكهة البستان ص ٨٥٧.

(٢) ميزان الاعتدال ١/١٢٠ ترجمة رقم ٤٧٣.

٥٢ - عثماني

تفسير العبارة:

يفضل عثمان بن عفان رضي الله عنه على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لكن على سبيل التقليل في علي - فهو قريب من الناصبي.

قال ابن معين[١]: «كان طلحة عثمانياً وزُبَيْدُ علوياً».

وطلحة هو ابن مُصَرِّف اليامي الكوفي. ثقة قارىء فاضل من الخامسة كما في التقريب[٢].

زبيد - مصغراً - هو ابن الحارث بن عبدالكريم اليامي أبو عبدالرحمن. ثقة ثبت عابد من السادسة كما في التقريب[٣].

---

(١) الميزان ٢/٣٤٤ ترجمة رقم ٤٠٢٠، والتهذيب ٣/٣١١، من كلام أبي زكريا ص ٨١.

(٢) ١/٣٨٠.

(٣) ١/٢٥٧.

٥٣ ـ عــرض

ضبطهـــا:

عَرْضٌ: بفتح العين وإسكان الراء.

تفســير العبــارة:

هي الطريق الثاني من طرق التحمل، أن يقرأ الراوي على الشيخ من كتاب أو من حفظه أيضاً، سواء أكان الشيخ حافظاً لما يقرأ الراوي أم لم يكن حافظاً.

لكن إذا لم يكن الشيخ حافظاً اشترط أن يمسك الشيخ بيد أصله الذي فيه الأحاديث التي يقرأها القارىء أو أن يمسكه له ثقة مأمون.

مثال من وصف بذلك:
«حفص بن ميسرة العقيلي أبو عمرو الصنعاني نزيل عسقلان».
قال ابن معين: «ثقة إنما يطعن عليه أنه عَرْضٌ».
قال الحافظ: «يعني أن سماعه من شيوخه كان بقراءته عليهم»[١]
وقد عاب بعض المحدثين (العَرْضَ) وطعنوا به، قال وكيع: «ما أخذت حديثاً قط عرضاً».

عن محمد بن سلام «أنه أدرك مالكاً والناس يقرأون عليه، فلم يسمع منه لذلك»[٢].

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٨.

(٢) (٣) أورده الخطيب نقلا من توضيح الأفكار ٢/٢٩٨.

وكذلك «عبدالرحمن بن سلام» ـ لم يكتف بذلك ـ فقال مالك: أخرجوه عني[1].

والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل الحديث والفقه على جواز (العرض) وصحة الرواية به.

روى الخطيب عن إبراهيم بن سعيد أنه قال: «لاتدعون تنطحكم ياأهل العراق العرض مثل السماع»[2].

وقد بوَّب الإمام البخاري في صحيحه بما يفيد قبول العرض فقال رحمه الله تعالى: «باب القراءة والعرض على المحدث»[3]، وساق فيه حديث ضمام بن ثعلبة أنه قال للرسول ﷺ: «آلله أمرك أن تصلي الصلوات؟ قال: نعم».

قال العلماء: هذه القراءة على الرسول ﷺ، أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه.

والقراءة على الشيخ (العرض) لاشك أنها أقل قدراً من السماع إلا أنها ليست بجرح ولا قدح في الراوي وإن ذهب إلى ذلك بعض العلماء.

والجمهور على تقديم السماع على العرض[4].

---

(١) (٢) أورده الخطيب نقلاً من توضيح الأفكار ٢/٢٩٨.

(٣) فتح الباري ١/١٥٧.

(٤) الكفاية ص ٢٧٧.

٥٤ ـ على يـدي عــدل

تفســير العبــارة:

هي بإضافة عدل إلى مُثَنًّى يَدٍ.

ولهـذه العبـارة مـدلـول تـاريخي، هـو الـذي جعلهـا من ألفـاظ التجريح، والتضعيف الشديد.

قـال السخـاوي في شرح الألفيـة صفحـة ١٦٣: «أفــاد شيخنـا الحـافظ ابن حجر، أن شيخـه الحافظ العـراقي، كان يقـول في قول أبي حاتم: «هو على يَدَيْ عَـدْل»، إنها من ألفاظ التـوثيق، وكان ينـطق بها هكـذا «هو عـلى يَدِي عـدلٌ» بكسر الدال الأولى بحيث تكـون اللفظة للواحد، وبرفع اللام وتنوينها.

قال شيخنا وكنت أظن أن ذلك كذلك، إلى أن ظهر لي أنها عنـد أبي حاتم من ألفاظ التجـريح، وذلـك أن ابنه قـال في ترجمـة «جُبارة بن المُفَلس» سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحـديث، ثم قال: سـألت أبي عنه فقال: «هو على يَدَي عَدْلٍ».

ثم حكى ابن أبي حاتم أقوال الحفاظ فيه بالتضعيف ولم ينقل عن أحد فيه توثيقاً، ومع ذلك فما فهمت معناها، ولا اتَّجه لي ضبطهـا!! ثم بان لي أنها كناية عن الهالك وهو تضعيف شديد.

ففي كتـاب (إصـلاح المنـطق) ليعقـوب بن السكيت[1] عن ابن

---

(١) ص ٣١٥.

الكلبي قال: «جَزْء بن سَعْدِ العشيرة بن مالك من ولده: العَدْلُ، وكان ولي شُرَط تُبَّع، فكان تُبَّع إذا أراد قتل رجلٍ دفعه إليه.

فمن ذلك قال الناس: «وُضِعَ على يَدَيْ عَدْل» ومعناها هلك.

هكذا قال السخاوي، ونحوه عند ابن قتيبة في أوائل كتابه (أدب الكاتب)[1]. وزاد: «ثم قيل ذلك لكل شيء قد يئس منه».

---

(١) ص ٥٤.

٥٥ ـ فـاسـق

تفسـير العبـارة:

أي من ارتكب معصية حدّيَّة وقامت البيِّنة عليه، وحُـدَّ على فعله الحَدّ الشرعي كشرب الخمر ونحوه.

والفـاسق ضده العـدل وهـو من استقـام دينـه، وحسن خلقـه، وسلم من الفسق وخوارم المروءة.

مثال من ذكـر بـذلـك[1]:

ومن ذلك وصفهم لـ «الوليد بن عقبة بن أبي معيط» كـان الوليـد أخاً لعثمان بن عفان من قبل أمه، أسـلم عام الفتح.

قال ابن عبدالبر: «وولاه عثمان على الكوفة، وعزل عنهـا سعد بن أبي وقـاص، فلما قدم الـوليد عـلى سعد، قـال سعد: (والله مـا أدري؟ أَكِسْتَ بعدنا أم حَمَقْنَا بعدك؟.

قـال الوليـد: لا تَجْزَعنَّ أبـا إسحاق إنمـا هـو الملك يتغـداه قـوم ويتعشاه آخرون.

قال سعد: أراكم تجعلونها ملكاً».

فإنه ثبت في صحيح مسلم أنه شرب الخمر، وقامت عليه البينة، وأمر عثمان بحده، وحده على شربها».

---

(١) توضيح الأفكار ٢/ ٤٣٧.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب[1]: «أخباره في شُربه الخمر كثيرة مشهورة».

وساق بسنده إلى ابن شوذب قال: صلى الوليد بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت فقال: أزيدكم؟

فقال عبدالله بن مسعود: مازلنا معك في زيادة منذ اليوم.

ثم ساق ابن عبدالبر بسنده أنه قال (الحطيئة) في القصة:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحقّ بالعذرِ

نادى وقد تمَّت صلاتهم ... أأزيدكم سكراً ولم يَدْري

فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لجمعت بين الشفع والوتر

كفّوا عنانك إذْ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تَجْرِي

قال ابن عبدالبر:

وقوله (أزيدكم) بعد أن صلى الصبح أربعاً، مشهور من رواية الثقات من نقلة الحديث والأخبار، قال وقدم على عثمان رجلان، ليشهدوا عليه، أنه شرب الخمر وأنه صلى بهم الفجر أربعاً فقال عثمان لعلي رضي الله عنهما: «أقم الحد عليه».

وحكى ابن عبدالبر في الاستيعاب عن أبي عبيدة والأصمعي وابن الكلبي وغيرهم أنهم كانوا يقولون:

«إنه كان فاسقاً، يشرب الخمر».

ثم قال ابن عبدالبر في ترجمة الوليد: «إنه لم يروِ الوليد بن عقبة سنة يحتاج إليه فيها»[2].

---

(١) انظر الاستيعاب، ٤/١٥٥٢ ترجمة رقم ٢٧٢١.

(٢) الاستيعاب ٤/١٥٥٤.

وممـن ذكر بالفسق أيضاً:

«بُسْر بن أبي أرطأة القرشي»[1].

قال ابن عبدالبر: «يقال إنـه لم يسمع من النبي ﷺ، قبض وهـو صغير».

وفي توضيح الأفكار: حكى ابن عبدالبر عن الدارقطني أنه قـال: كان له صحبة، ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ.

وفيه أيضاً: «وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس» وهما قثم وعبدالرحمن وذلك أن أباهما عبيدالله كان والياً لعـلي بن أبي طالب عليـه السلام، على صنعاء، فولى معاوية بُسْرَ بن أبي أرطأة على اليمن، وبعثه إليها، فهرب عبيدالله، فدخل بُسْرُ صنعاء ووجد ابني عبيدالله فقتلهما.

قال ابن عبدالبر: «فنال أمهما عائشة بنت عبدالمدان من ذلك أمـر عظيم فأنشأت تقول شعراً:

هـا مَنْ أحس بـابنيَّ الـذين همـا كالدرَّتين تشظى[2] عنهما الصدَفُ

(١) الاستيعاب ١/١٥٧.

(٢) تشظى: تفرق.

٥٦ ـ فســل

ضبطهــــا:

الفَسْـل: ج أفْسُـل وفُسُـــول وفِســال، ومنـــه (درهم فَسْـل) أي مغشوش ورديء[1].

معناهــا لغـــة:

الضعيف الذي لا مروءة له، وكل مُسْتَرْذل.

تفسير العبارة عند المحدثين:

يعني أنه ضعيف، وأنه متكلم فيه.

مثال من وصف بهــا:

ومن ذلـك وصف شعبـة بن الحجــاج لـ «ميمـون أبـــو عبـدالله البصري الكندي، ويقال القرشي»، أخرج له (ت س ق).

وفي التهـذيب[2] قـال ابن المـديني: سـألت يحيى بن سعيـد عن ميمون أبي عبدالله الذي روى عنه عوف، فحمض وجهه وقال: «زعم شعبة: (أنه كان فسلاً) وقـال أيضاً: (كـان يحيى لا يحدث عنه)».

(١) تهذيب اللغة ١٢/ ٤٢٩ والرائد ١١١٩.
(٢) الميزان ٤/ ٢٣٥، والتهذيب ١٠/٣٩٣، ومقدمة الجرح والتعديل ١٥٢.

ومن ذلـك أيضـاً وصف شعبـة لـ «سيف بن وهب التيمي ، أبـو وهب البصري» حيث قال : «كان فسلاً»[1].

(١) تهذيب التهذيب ٤/٢٩٨ .

٥٧ ـ فلان أوثق منه أو
ليس مثل فلان أو فلان أحب الي منه

خلاف عبارات:

غيره أوثق منه ـ غيره أحفظ منه ـ غيره أقوى منه ـ غيره أمتن منه ـ غيره أرضى منه ـ غيره أثبت منه.

تفسير العبارة:

مراد النُقَّاد بعبارات القسم الأول: مجرد المفاضلة بين راويين ولا يقصدون جرح المُفْضَل عليه، لما يسمون ويذكرون اسم الفاضل كقول القطان في (جهير بن يزيد العبدي: حوشب بن عقيل أثبت منه)، ووثقه أحمد وابن معين وقال أبو زرعة وأبو حاتم لا بأس به[1].

وهذه العبارات ليست بجرح وإنما حددت مرتبة الراوي الموصوف بها بالنسبة لآخر، ويستفاد منها في الترجيح بين الروايات التي ظاهرها التعارض.

قال اللكنوي في (الرفع والتكميل)[2]:
«كثيراً ما يقول أئمة الجرح والتعديل في حق راوٍ: إنه ليس مثل فلان، كقول أحمد في «عبدالله بن عمر العمري ـ إنه ليس مثل أخيه ـ

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٦٢٢.
(٢) ص ٢٦١.

أي عبيد الله بن عمر العمري» ونحو ذلك وهذا كله ليس بجرح.

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة «أزهر بن سعد السمان».

حكى العقيلي في الضعفاء أن الإمام أحمد قال: «ابن أبي عدي أحب إلي من أزهر»[1].

قال اللكنوي: هذا ليس بجرح يوجب إدخاله في الضعفاء[2].

أما عبارات القسم الثاني والتي مفاضلتها بين من وصف بها المسمى وبين راوٍ مبهم، فإن العبارة مفادها الجرح والمعنى كل راو غيره أحسن منه في ذلك الوصف، وبعبارة أقصر: هو آخر الناس في هذا الوصف.

قال أبو غدة حفظه الله:

«قولهم: (غيره أوثق منه)، فهي كناية عن جرح الراوي، لأنها مفاضلة بينه وبين راوٍ مبهم غير معين، مع تفضيل ذلك المبهم عليه، فتصدق في صورتها على تفضيل كل راوٍ عليه ولهذا كانت جرحاً.

وهذه العبارة تأتي صيغتها مشتقة من ألفاظ متعددة فيقولون: (غيره أوثق منه) و(غيره أحفظ منه) و(غيره أمتن منه)، و(غيره أرضى منه) و(غيره أثبت منه).

ويراد من هذه العبارات: «الإخبار عمن قيلت فيه بأنه في أدنى

---

(١) قول أحمد في (العلل ومعرفة الرجال) ١/١٣٧.

(٢) الرفع والتكميل ٢٩١ و٢٦٢.

درجات ذلك»[1].

ومن أمثلة ذلك:

قال ابن معين:

«شريك ثقة وهو أحب إليّ من أبي الأحوص وجرير. ليس يقاس هؤلاء بشريك، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفيان»[2].

---

(١) هامش الرفع والتكميل ١٨١.

(٢) من كلام أبي زكريا ٣٦.

٥٨ ـ في دار فلان
شجر يحمل الحديث

تفسير العبارة:

أي فلان يكذب ويضع الحديث ويختلقه، وقول النُقاد، كِنَايَةٌ عن صناعة الراوي للحديث، الذي يزرع في داره بالانتحال دون أن يتلقاه عن شيخ ولا غيره.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك الوصف لـ «عبدالرحمن بن جبلة» و«شباب بن خياط».

قال أبو الحسن علي بن المديني: «في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة، وشباب بن خياط، شجر يحمل الحديث».

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/١٦١، الضعفاء للعقيلي، ميزان الاعتدال ٢/ ٧٨٠، ولسان الميزان ٣/ ٤٢٤.

٥٩ ـ قــدري

تفسـير العبـارة:

قال الحافظ: «من يزعم أن الشر فعل العبد وحده»[١].

وقد قَدَّمنا أنه ليس بجرح في الراوي يمنع من الأخذ عنه، إلا فيما يروي في بدعته.

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ قال ابن معين: «سلام بن مسكين وقتادة، وسعيد والدستوائي وهمام ـ يذهبون إلى القدر»[٢].

٢ ـ حسان بن عطية المحاربي

٣ ـ ثور بن يزيد الحمصي

٤ ـ داود بن الحصين

ذكرهم الحافظ في جملة من أخرج له البخاري[٣] لأنهم أبعد عن الكذب.

---

(١) هدي الساري ٤٥٩

(٢) الكامل ١٨١ ب، الميزان ٢/١٥٢، والتهذيب ٤/٦٥

(٣) هدي الساري ٤٥٩

٦٠ ـ قعــدي

تفسـير العبــارة :

قال الحافظ : «والْقَعَـدِيَّةُ الـذين يزينـون الخروج عـلى الأئمة ولا يباشرون ذلك»[١].

وإن كـان في ذلك خـطر عظيم وشر، وأن الـواجب طاعـة الإمام العـادل، وجمع كلمـة الناس عليـه، وتحبيبهم فيه، وغض الـطرف عن هفواته.

مثال من وصف بذلك :
«عمران بن حِطّان»
رُمِي برأي القَعَدِيَّة من الخوارج[٢].

---

(١) هدي الساري ٤٥٩
(٢) هدي الساري ٤٦٠

٦١ ـ كان مغفلاً أو لم يكن بالذكي

تفسير العبارة:

أي ضعيف مجروح. ضعف ذاكرة، لأن الْفِطْنَةَ والذكاء من مقومات الضبط، واستدامة الحفظ ورسوخه في الذهن. فإذا فقد الراوي هذه الخاصية، لم يأمنه النُّقَّاد على ما ينفرد به، وعامة من وصف بهذا، أحاديثه إما تُخَرَّج مُتَابَعَة أو شواهد أو معلقات. وقد تكون العبارة بالنسبة لبعض شيوخه أو لبعض الوقت في عمره كأن يطرأ عليه ذلك في آخر عمره.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ «محتضر المودِّع الكوفي» من مشايخ أحمد، وقال النسائي «ليس به بأس».

وقال أحمد: «كان مغفلاً، ولم يكن من أصحاب الحديث»

وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين فيكتب حديثه».

قال الحافظ[1]: أخرج له البخاري حديثين بصورة التعليق، الموصول عن بعض شيوخه عنه، وعلق له غيرهما.

٢ ـ «جرير بن عبدالحميد بن القرط الضبي» أبو عبدالله الرازي.

قال أحمد بن حنبل: «لم يكن بالذكي».

---

(١) هدي الساري ٤٤٣

وقال اللالكائي: «أجمعوا على ثقته».

قال الحافظ: «احتج به الجماعة»[1].

قال مقيده يغفر الله له ولوالديه:

لعل ذلك بالنسبة الى آخر عمره، وأن أحمد ما شاهده إلا على تلك الحال فنقده عليها، ويشهد لذلك قول البيهقي: «نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ»[2].

(١) (٢) هدي الساري ٣٩٥

٦٢ ـ كان ممن أخرجت له الأرض أفلاذ أكبادها

تفسـير العبـارة:

أي الراوي يؤلف ويختلق الأحاديث، فهـو كذاب فكـأن الأرض انشقت عن أحاديثه، وألقتها اليه كما تُلْقِي كنوزها.

ويدل قولهم هـذا في راوٍ بعينه، إنـه لم يوثق من قبـل أحد النُّقّـاد المعتبرين.

كما تفيد العبارة أن أحاديث الراوي، الْمَوْصُـوف بذلـك، لم تؤخذ عن الشيـوخ، وليست من جملة الأحاديث المتـداولة المعـروفة، بـل جاء بأحاديث لا أصل لها، فكأن الأرض هي التي حدثت بها.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلـك وصفهم لـ «محمـد بن عبـدالـرحمن البيلماني الكـوفي» حيث قال عنه ابن حبان البستي:

«كـان ممن أخرجت لـه الأرض أفلاذ أكبـادها، حـدث عن أبيـه بنسخة شبيهاً بمائتي حديثي كلها موضـوعة لا يجـوز الاحتجاج بـه، ولا ذكره في الكتب الا على جهة التعجب»[١].

(١) المجروحين ٢/ ٢٦٤

٦٣ ـ كذا وكذا

تفسير العبارة :

أي الراوي فيه لين، والعبارة جرح، وقد أكثر منها عبدالله بن أحمد بن حنبل، فيما يجيبه به والده، حتى تكاد تكون العبارة لأحمد.

مثال من ذكرت فيه :

١ ـ ومن ذلك ما وُصِفَ به «يونس بن أبي اسحاق عمرو السَّبيعي» قال عبدالله بن أحمد سألت أبي عن يونس بن اسحاق. فقال: «كذا وكذا»(١).

وقال عنه أحمد أيضا: «مضطرب».

وقال عنه في رواية أخرى: «حديثه فيه زيادة على حديث الناس».

٢ ـ «رشيدين بن سعد بن مفلح المهري».

نقل الساجي البصري عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه قال قال أبي: «رشدين كذا وكذا»(٢).

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/٣٣٩، وتهذيب التهذيب ١١/٤٣٤

(٢) تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧، وميزان الاعتدال ٢/٤٩

٦٤ ـ لم تثبت عدالته

تفسير العبارة:

أي لم ينص أحد على أنه ثقة.

وأكثر من يستعمل هذه العبارة ابن القَطّان[١]، ولا يقصد بها المعنى المتقدم، فليُفْطَن إلى ذلك.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: «ينقل عن ابن القَطّان الْفَاسيّ كثيراً، وأحياناً يقول في كتابه (الوهم والإيهام) «لا يُعْرَفُ له حال» بدلاً من «لم تثبت عدالته».

ومقصده: كل راوٍ لم يقل فيه إمام من أئمة النقد عاصره، ما يدل على عدالته.

ولم يوافقه أحد من النُّقّاد على هذا الاصطلاح.

قال الإمام الذهبي في الميزان[٢] عند ترجمة «حفص بن نُفَيل» قال القطّان «لا يعرف له حال».

ثم قال الذهبي: «ابن القطان يتكلم في كل من لم يقُل فيه إمام، عاصر ذلك الرجل، أو أخذ عمن عاصره، ما يدل على عدالته، وفي الصحيحين من هذا النمط كثيرون، ما ضَعَّفهم أحدٌ ولا هم بمجاهيل».

---

(١) ابن القطان ابو الحسن بن محمد بن عبدالملك الفاسي المتوفى سنة ٦٢٨ مؤلف كتاب (الوهم والإيهام).

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٦٠

وقال أيضاً في ترجمة «مالك المصري».

قال ابن القَطَّان:

«هو ممن لم تثبت عدالته»

يريد أنه ما نصَّ أحدٌ على أنّه ثقة، وفي رواة الصحيح عدد كثير، ما علمنا أن أحداً وثقهم.

والجمهور على أنَّ من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما يُنكر عليه، أن حديثه صحيح.

٦٥ - لم يختلف فيه اثنان

تفسير العبارة:

المراد به الاتفاق لا العددية، أي يتفق فيه الجميع، ولا ينازع فيه أحد.

ولفظ (الجميع) و(الكل) يطلق ويراد به الأكثر والأغلب.

وأصل هذه العبارة للإمام الذهبي فكثيراً ما يكررها فيقول: «لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف، ولا تضعيف ثقة»[1].

ويتفرع من عبارته «لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع على تركه اثنان» أو «يترك حديث الرجل إذا اجتمع على تركه اثنان».

فعين الاثنين في العدد غير مراده، ولا مقصوده وإنما المراد: اتفاق الأكثر والأغلب.

وللعبارات المتفرعة، تأويلات وتفسيرات غير هذا، لا تخلو من مآخذ وليس هذا مكان بسط الخلاف.

---

(١) وفواتح الرحموت ٢/١٥٥، وشرح النخبة ٢٣٧

٦٦ ـ ليس بالقوي

تفسير العبارة:

يعني أنه محتج به لكن ليس كغيره من الثقات، الذين يحتمل تفردهم، وَيَقْوُون على الرواية بانفرادهم. فليس هذا بجرح يسقط عدالة الراوي، ولكن لا يُخَرَّج له في الصحيح إلا بما يُقَوِّيه، وهو صنيع الإمام البخاري فقد أخرج في صحيحه لعدد ممن وصفهم النسائي وغيره بقولهم «ليس بالقوي» ويقصدون بالنسبة لغيره ليس بقوي لكن في نفسه صالح.

مثال من وصف بذلك وأخرج له البخاري مقروناً بغيره:

«حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحرثي مولاهم» وثقه ابن معين والْعِجْلِي.

وقال النسائي: «ليس به بأس وقال مرة ليس بالقوي»

قال الحافظ في هدي الساري: «احتج به الجماعة ولكن لم يكثر له البخاري ولا أخرج له من روايته عن جعفر شيئاً بل أخرج له ما توبع عليه من روايته عن جعفر»[١].

ومن ذلك أيضاً قول أحمد بن حنبل[٢] في «هشام بن حجير المكي» قال أحمد: «ليس بالقوي».

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٥

(٢) هدي الساري ٤٤٢

وقول أبي حاتم[1] في «محمد بن فليح بن سليمان».
قال ابن أبي حاتم عن أبيه: «ما به بأس ليس بذلك القوي».

قول ابن معين[2] في «معاذ بن هشام الدستوائي البصري»، حيث قال: «ليس بذاك القوي» وفي رواية عن ابن معين قال: «صدوق وليس بحجة».

قول ابن حزم[3]: «ليس بالقوي» في حق «منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان العبدري الحجي المكي».

قول النسائي[4]: «ليس بالقوي» في حق «يحيى بن أيوب المصري الغافقي» الذي استشهد به البخاري في عدة أحاديث كما قال الحافظ في هدي الساري، واحتج به الباقون.

---

(١) هدي الساري ٤٤٢
(٢) هدي الساري ص ٤٤٤
(٣) هدي الساري ٤٤٥
(٤) هدي الساري ٤٥٠

٦٧ ـ ليس بشيء

تفسـير العبــارة:

يعني أحاديث الموصوف بالعبـارة، قليلة بالنسبـة لأقرانه، وأنه لم يرو حديثاً كثيراً كغيره من زملائه وأقرانه.

وعند ابن معين لا علاقة لهذه العبارة بالجرح، وهو أكثر المحدثين استعمالاً لها. وقد أطلقها كثيراً على الثقات قليلي الحديث.

وإن كـان ظاهـرها، يـوهم بـأن معنـاهـا ليس بشيء في الـروايـة والحفظ والعدالة، لكنه غير مراد الْبَتَّة.

وممـا يشهد لـذلك مـا ذكره السخـاوي[1] في فتح المغيث، حيث قال: قال ابن القَـطَّان: «إن ابن معين إذا قـال في الراوي (ليس بشيء) إنما يريد أنه لم يرو حديثاً كثيراً».

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الحافظ في التهذيب حيث قال: «ذكر ابن القَـطَّان الفَاسي أن مـراد ابن معين في قـوله (ليس بشيء) يعني أحـاديثه قليلة»[2].

وقال اللكنوي في الرفع والتكميـل[3]: كثيراً مـا نجد في (ميـزان الاعتدال) وغيره في حق الرواة عن ـ يحيى بن معين ـ: (إنه ليس بشيء)

---

(١) فتح المغيث ٢/١٦١

(٢) تهذيب التهذيب ٢/١٤٤

(٣) ص ٩٢

فلا تغترّ به ولا تظنن أن الراوي مجروح بجرح قوي».

قال مقيده: وهذه العبارة عند ابن معين في غير الغالب يريد بها الجرح والتضعيف، لكن الغالب عنده يريد بها قلة الرواية أما غيره فيقصد بها الجرح قولاً واحداً.

مثال من وصف بعبارة «ليس بشيء» وهو ثقة.

ومن ذلك الوصف لـ «عبدالعزيز بن المختار البصري» وثقه ابن معين في رواية ابن الجنيد وغيره. وقال في رواية ابن أبي خيثمة عنه «ليس بشيء».

قال الحافظ[1] احتج به الجماعة..

ثم ذكر كلام ابن القطان المتقدم في مراد ابن معين بقوله «ليس بشيء».

وعند الإمام الشافعي «ليس بشيء» يقصد بها كذاب، قال المزني: سمعني الشافعي يوماً، وأنا أقول: «فلان كذاب». فقال لي: «يا ابراهيم أُكْسُ ألفاظك أحسنها، لا تقل كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء»[2].

فساوى الإمام الشافعي بين (كذاب) و(حديثه ليس بشيء).

وفي القليل النادر يطلق ابن معين «ليس بشيء» على مراد الجمهور، وهو التضعِيف، ومثال ذلك النادر (عبدالله بن المثنى).

قال ابن معين: ليس بشيء،

---

(١) هدي الساري ٤٢٠

(٢) فتح المغيث للسخاوي ١٦١، والإعلان بالتوبيخ ٦٨.

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أبو داود : لا أخرج حديثه .

وقال الساجي : فيه ضعف[1] .

وقال الصنعاني : «قولهم فلان ليس بشيء أو لا شيء أو لا يساوي شيئاً يعني أنه كثير الوهم»[2] .

---

(١) فتح الباري ٩/٥١٤

(٢) توضيح الافكار ٢/٣٧٢ .

٦٨ ـ ليس بعمدة ليس بالمتين
وليس بحجة وليس بمرضي

تفسير العبارة:

أي قريب من التعديل، وجرحه لا يسقط عدالته، فيكتب حديثه ويصلح في المتابعات، ولا يقوى إذا انفرد.

مثال من وصف بذلك.

«يزيد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري».

قال أبو حاتم[١]: «ليس بالمتين، يكتب حديثه»

وقال ابن عدي: «صدوق وأحاديثه مستقيمة»

وقال النسائي: «ليس به بأس» وقال مرة: «ليس بذاك القوي»

ووثقه ابن معين والعِجْلي والترمذي وأبو داود.

---

(١) هدي الساري ٤٤٣، ٣٢٢

٦٩ ـ ليس به بأس لا بأس به وأرجو أنه لا بأس به

تفسير العبارة:

أي في الراوي الموصوف بها صفة الضبط، وأنه في مرتبة من مراتب لفظ (ثقة)، فينظر حديثه الخبير حتى يرى ضبطه ويعرفه.

قال في توضيح الأفكار: «وللثقة مراتب، فالتعبير عنه (بثقة) أرفع من التعبير عنه بأنه (لا بأس به). وإن اشتركا في مطلق الثقة.

ومن ذلك ما قاله أبو زرعة، قال: «قلت لعبدالرحمن بن مهدي: ما تقول في علي بن حوشب الفزاري؟ قال: لا بأس به قال: قلت: ولم لا تقول ثقة؟ ولا تعلم إلا خيراً؟.

قال: قلت لك إنه ثقة»[1].

ومن ذلك قول ابن معين: «إذا قلت: لا بأس به، فهو ثقة»[2].

ومن ذلك ما قاله ابن أبي خيثمة. قال: قلت ليحيى بن معين إنك تقول: «فلان ليس به بأس». و«فلان ضعيف» قال: «إذا قلت لك ليس به بأس فثقة وإذا قلت ضعيف فهو ليس بثقة»[3].

---

(١) توضيح الأفكار ٢/٢٦٧

(٢) حكاه البدر ابن جماعة في مختصره.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ١٣٤

قال الصنعاني: فإن قيل: «إنـه ينبغي أن يكون لا بـأس به» أبلغ من «ليس به بأس» لعراقة لا في النفي.

أُجيب: بـأنّ في العبـارة الأخرى قـوة، من حيث وقوع النكـرة في سياق النفي، فساوت الجملة الأولى[1].

وقولهم: «أرجو أنه لا بأس به» بالمنزلة التي تـلي قولهم: «لا بـأس به» وهي بخلافها.

(١) توضيح الأفكار ٢/ ٢٦٥

٧٠ ـ ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا

تفسير العبارة:

يعنون الحديث ويريدون أنه أصح شيء في ذلك الباب، ويجوز أن يكون ضعيفاً لكنه أحسن وأَمْثَل من غيره من أحاديث الباب ولا يجوز أن يكون موضوعاً.

وكثيراً ما يطلق أهل الْفَنِّ هذه العبارة، على أرجح الحديثين الضعيفين، وهو كثير في كلام أبي داود رحمه الله وكذا الترمذي، وكثيراً ما يقول: «حديث فلان أصح شيء في هذا الباب»(١).

فلا يلزم من قولهم «ليس في الباب شيء أصح من هذا» صحة الحديث.

قال الإمام النووي رحمه الله في الاذكار: «لا يلزم من قولهم: (أصح شيء في هذا الباب كذا) صحة الحديث، فإنهم يقولون: هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحه وأقله ضعفاً(٢).

مثال لذكر العبارة:

ومن هذا الاصطلاح قول أبي داود في سننه في كتاب الطلاق

---

(١) جامع الترمذي

(٢) مختصر السنن ٣/١٣٤

عقب حديث رُكانة «أنه طلق امرأته البَتَّـة»: هذا أصـح من حديث ابن جريج.

قال ابن القيم معترضاً على المنـذري في اعتراضـه على أبي داود في تصحيحه لحديث ركانة: «فيما قاله المنذري نـظر، فإن أبـا داود لم يحكم بصحته، وإنما قال بعد روايته «هذا أصح من حديث ابن جريج» وهـذا لا يدل على أن الحديث عنده صحيح. فإن حديث ابن جريج ضعيف، وهذا ضعيف أيضاً، فهو أصح الضعيفين عنده، وكثيـراً ما يـطلق أهل الحديث هذه العبارة على أرجح الحديثين»[1].

(١) مختصر السنن ٣/١٣٤

٧١ ـ ليس يدري ما يحدث

تفسير العبارة:

أي كثير الغلط، صدوق.

ولا التفات إلى تفسيرها بظاهرها يعني لا يـدري ما معنى مـا يحدث بـه وتفسير غـريبـه ومشكله، وإنمـا معنى العبـارة لا يدري ما يتعلق بالضبط والطرق والرواة. لأن ذلك هـو المعول عليه في رد رواية الراوي أو قبولها، لا معنى المتن فحسب.

مثال من وصف بذلك:

قال يحيى بن معين[١]:

«القرقساني. مسلـم صاحب غزو، ليس يـدري ما يحـدث» وهو محمـد بن مصعب. نسب إلى قرقيسيـا مدينـة على الفـرات بالقـرب من الرقة.

في التقريب «صدوق كثير الغلط»[٢].

---

(١) من كلام أبي زكريا ص ٥٧

(٢) التقريب ٢/ ٢٠٨

٧٢ ـ لين

الضبط:

بفتح اللام وكسر الياء المشدة.

تفسير العبارة:

يعني المتصف بها مجروح في حفظه، جرحاً لا يخرجه من دائرة الاعتبار بحديثه ولا يتعدى إلى عدالته.

والعبارة مشعرة بصلاحية رواية من اتصف بها في الشواهد والمتابعات، لا في الانفراد. مع كونه متصفاً بالعدالة.

قال الإمام الدارقطني: «إذا قلت لين لا يكون ساقطاً متروك الاعتبار، ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط به العدالة»[١]

ويقولون حال (لين) كمن يوجعه رأسه، وهو متماسك يُعَدُّ من أهل العافية.

مثال من وصف بذلك وهو من رجال البخاري:

«إسرائيل بن موسى البصري»

قال في هدي الساري[٢]: وقال أبو الفتح الأزدي: «فيه لين»، قال الحافظ: «والأزدي لا يعتمد إذا انفرد فكيف إذا خالف».

روى لإسرائيل أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم.

(١) الرفع والتكميل ١٨٣

(٢) ص ٣٩٠

٧٣ ـ ما أشبه حديثه بثياب نيسابور

تفسير العبارة:

أي يكذب في الحديث ويزيد فيه.

واستعمال المحدثين لهذا التشبيه من طريقة النيسابوريين حيث اشتهروا بترقيم الثياب بأسعار عالية جداً، ويزيدون في الثمن فيغتر المشتري ظناً منه أن كثرة الثمن دالة على نفاسة الثوب.

وكذلك الراوي الذي يغالي في التجويد في الإسناد ويزيد.

مثال من ذكرت فيه:

ومن ذلك الوصف «لإسماعيل بن عياش».

حيث قال فيه الجُوْزَجاني: «ما أشبه اسماعيل بثياب نيسابور، يرقم بائعه على الثوب مائة، ولعله اشتراه بعشرة أو بدونها، وكان من أروى الناس عن الكَذَّابين»(١).

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٤٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٨٤، والتهذيب ١/٣٢٤.

والجُوْزَجاني خلاف الجُوْزَقاني، والأول هو: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السَّعْدي الجُوْزَجاني، وهو ممن يُبالِغ في الجَرْح.

٧٤ ـ مائل عن الحق

تفسير العبارة:

العبارة (للجُوْزَجاني) وكان ناصبياً منحرفاً عن علي، فإذا أطلقها أراد بها الشيعي.

ولا يضر قدح مبتدع في مبتدع آخر، ولم ينظر النُّقّاد لمثل هذا الجرح الشديد مع وجود الهوى والغرض.

مثال من أطلق عليه ذلك:

قال في هدي الساري[1] عند ترجمة «إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي» أحد شيوخ البخاري ولم يكثر عنه، وثقه النسائي ومطين وابن معين.. الخ.

قال الجُوْزَجاني: «كان مائلاً عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث».

قال ابن عدي: «يعني ما عليه الكوفيون من التشيع».

قال الحافظ. «الجُوْزَجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان، والصواب موالاتهما جميعاً، ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع».

---

(١) هدي الساري ٣٩٠

٧٥ ـ متروك الحديث

ضبطها:

اسم مفعول من الترك، وتسمى العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ (التريكة).

تفسير العبارة:

فسرها الإمام عبدالرحمن بن مهدي بقول شعبة حيث قال:

«المتروك من يتهم بالكذب ومن يكثر الغلط، ومن يُخطىء في حديث يُجمع عليه، فلا يتهم نفسه ويقيم على غلطه. ورجل روى عن المعروفين، ما لا يعرفه المعروفون»[١].

فالمتروك إذن من يكذب في أمور المعاش وغلطه كثير، فهو ضعيف لكن حاله أحسن من الوضاع بقليل.

وقال أحمد بن صالح: «لا يترك حديث الرجل، حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، بخلاف قولهم ضعيف».

وعلى ذلك فعبارة «أطبقوا على تركه» معناها أشد، وصاحبها في مرتبة هابطة جداً ومقصدهم بها، أنه لم يوثق البتة، وضُعِّف وجرح مع ذلك.

---

(١) القاموس ٣/٣٠٦

(٢) انظر شرح الألفية للسخاوي ١٦٠ و١٦١.

مثال من وصف بذلك:

«الحسن بن عمارة الكوفي»

قال الحافظ في هدي الساري[1]: مشهور رماه شعبة بالكذب و(أطبقوا على تركه) وليس له في الصحيحين رواية، إلا أن المزي رحمه الله علَّم على ترجمته علامة تعليق البخاري، ولما يعلق له البخاري شيئاً.

التفريق بين تركوه وتركه فلان.

لفظ (تركوه) مشعرٌ بأنهم أجمعوا وأطبقوا على تركه، والمقصود الأغلب والأكثر لا حصر العدد، فإن ذلك غير متأتى، لكن يفهم أن أكثرهم تركه. فالراوي الموصوف بها ساقط مُحَطَّم، (فتركوه) جرح لا يحتمل وجهاً آخر.

أما (تركه فلان) فقد لا يكون جرحاً، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: «قولهم: تركه شعبة، معناه أنه لم يرو عنه، وتَرْك الرواية قد يكون لشبهة لا توجب الجرح، وهذا معروف في غير واحد قد خُرِّج له في الصحيح»[2].

فعبارة (تركه فلان) تحتمل أوجهاً كثيرة، منها، ترك الكتابة، ترك المنافسة العلمية، الترك لا بالمعنى الاصطلاحي عند المحدثين.

مثال من وصف بذلك:

«أسيد بن زيد الجمال»

---

(١) ص ٣٩٧

(٢) الفتاوي ٢٤/ ٣٤٩

قال الحافظ في هَدي الساري[1]: قال النسائي: «متروك».

ثم نقل الحافظ أقوال النُّقَّاد فيه بالجرح ثم قال: لم أر لأحد فيه توثيقاً، وقد روى عنه البخاري في كتاب الرقاق حديثاً واحداً مقروناً بغيره.

---

(١) ص ٣٩١

٧٦ ـ مجالد يجلد في الحديث

تفسير العبارة:

يكذب في الحديث

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني»

فقد روى ابن حبان بسنده عن الحسن بن سفيان أنه قال: سمعت حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول:

«الحديث عن مجالد يجلد الحديث»[١].

وفي النهاية[٢]: «كان يجلد الحديث ـ أي يكذب ـ أي كان يتهم ويُرمى بالكذب».

ومما يؤكد هذا التفسير ما ذهب إليه يحيى بن سعيد حيث جرح مجالد بن سعيد، ورماه بالكذب.

عن الفَلَّاس قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه:ـ «أين تذهب؟ قال: إلى وَهْب بن جرير أكتب السيرة عن أبيه عن مجالد.

قال يحيى: تكتب كذباً كثيراً، لو شئت أن يجعلها مجالد كلها من الشعبي عن مسروق عن عبدالله»[٣].

---

(١) المجروحين ٣/ ١٠

(٢) النهاية ١/ ٢٨٥

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠

٧٧ ـ مجهول العين

تفسير العبارة:

هو كل راوٍ لم يعرفه العلماء، ولم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحد.

فمدار جهالة العين ومعرفتها عند المحدثين على الرواة عنه، فمن روى عنه واحد فقط فهو مجهول العين عندهم، ومن روى عنه عدلان صار معروفاً وارتفعت جهالة عينه[١].

الجهالة تعني عدم معرفة عدالة الراوي، وقد شاع بين علماء الحديث قولهم (الجهالة بالصحابة لا تضر في صحة الحديث فإنهم كلهم عدول) فعلم من العبارة أن الجهالة ضارة بالراوي غير الصحابي لأن عدم الوصف بها، يفقد الراوي أهم صفة من صفات الرواة، وهي (العدالة) والتي هي أهم من (الحفظ)، وكلاهما يكسوان الراوي حلة لفظ (حجة) أو (ثقة).

وترتفع الجهالة عند المحدثين بتعدد الرواة وكثرة الطلاب أو برواية واحد مع تزكية أحد النُّقَّاد.

قال في تدريب الراوي: «إن زَكَّاهُ أحدٌ من أئمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه، قُبِلَ وإلا فلا، واختاره أبو الحسن القطان، وصححه شيخ الاسلام ـ أي الحافظ ابن حجر»[٢].

---

(١) تدريب الراوي ٢١١، وانظر المقدمة لابن الصلاح ٢٢٠ تحقيق بنت الشاطىء

(٢) تدريب الراوي ٢١٠، والكفاية ١٥٠

وذلك لأن كثرة الـرواة والطلاب عن الـراوي تدل عـلى الشهرة، ومن استفاضت شهرته وشاع الثناء عليه بين أهل الحـديث، فلا يحتـاج الى مُعَدِّل ينص على عدالته وكفى باستفاضة الشهرة والثناء من تعديل، فارتفاع الجهالة عن الرواي علامة على عدالته، ووصفـه بلفظ (مجهول) مشعرٌ بالتوقف لا بنفيها.

وتعديل الثقات للراوي، يقوم مقـام كثرة الـراوية عن الـراوي. ومن اشتهـر واستفاضت شهـرته، لا يحتـاج لأحـد الأمـرين بـل يكتفى بشهرته.

في تـدريب الـراوي: «سئـل أحمـد بن حنبـل عن اسحـاق بن راهويه؟ فقال: مثـل إسحاق يسئل عنه؟

وسئل ابن معين عن أبي عبيد، فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيـد؟ أبو عبيد يُسْأل عن الناس[1].

وقـال الـدارقـطني: «من روى عنه ثقتـان فقد ارتفعت جهـالته، وثبتت عدالته»[2].

وقال الحاكم: «وأصل عدالـة المحدث أن يكـون مسلماً لا يدعـو إلى بدعة ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته، فإن كان مـع ذلك حافظاً لحديثه فهي أرفع درجات المحدثين»[3].

---

(١) تدريب الراوي ص ١٩٩
(٢) قواعد في علوم الحديث ص ٢١٣
(٣) معرفة علوم الحديت ص ٥٣

وقال ابن القيم في حديث أبي ركانة في التفريق (بالعُدَّة) ما نصه «ولا علة لهذا الحديث إلا رواية ابن جريج له عن بعض بني أبي رافع، وهو مجهول، ولكن تابعي وابن جريج من الأئمة الثقات العدول، ورواية العدل عن غيره تعديل له، ما لم يعلم فيه جرح، ولم يكن الكذب ظاهراً في التابعين.

قال: ولا يُظَنُّ بابن جريج أنه حمله عن كَذَّاب، ولا عن غير ثقة عنده، ولم يُبَيِّنْ حاله»[1].

وهذا مشعر باكتساب صفة العدالة لمجرد أن الراوي من أهل القرون المشهود لها بالعدالة في خبر عمران بن حصين (خير القرون قرني ثم الذي يليه فلا أدري عدَّ قرنين أو ثلاثة).

التحقيق أن رواية الرجلين ترفع الجهالة ولا تثبت العدالة:

قال الحاكم[2] بعد أن ذكر قول يحيى «إذا روى عن المحدث رجلان، ارتفع عنه اسم الجهالة».

قال الحاكم: «إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة، بروايتهما عنه، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك، ونحن نذكر فساد قولهم بمشيئة الله وتوفيقه.»

---

(١) زاد المعاد ٤/ ٥٧

(٢) الكفاية ١٥٠

٧٨ ـ مجهـــول

تفسير العبارة :

عند الذهبي وأبي حـاتم : أي مجهول الحـال لا العدالـة ، وأنه ثقة روى عنه جماعة من الثقات .

قال السخاوي : ـ«على أن قول أبي حاتم في الرجـل : إنه مجهـول لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد ، بدليل أنـه قال في «داود بن يـزيد الثقفي» إنه مجهول ، مع أنه قد روى عنه جماعة .

ولذا قال الذهبي عقيبه : «هذا القول يـوضح لـك أن الرجـل قد يكون مجهولاً عند أبي حاتم ، ولو روى عنه جماعة ثقـات يعني أنه مجهول الحال» .

قال التهانوي[٢] : وكذا جَهَّل أبو حاتم قوماً من الرواة قد عـرفهم غيره ووثقوهم ، فالأمان مرتفع من جرحه أحداً بالجهل ، ما لم يوافقه على ذلك غيره من النُّقَّاد .

وقد عرفت أن الذهبي في الميزان تابع لأبي حاتم في الحكم بالجهل غالباً ، فليتنبه من يطالع الميزان لذلك» .

قال مقيده غفر الله له ولوالديه : يشير التهـانوي لمـا ذكره متقـدماً من قـوله : «إذا قـال أبو حـاتم في رجل : إنـه مجهول ، يـريد بـه جهالـة

---

(١) فتح المغيث ١٣٦

(٢) قواعد علوم الحديث ص ٢٦٦

العين، والذهبي ناقل عنه ذلك في الميزان كثيراً، كما قال في ترجمة «أبان بن حاتم»: اعلم أن كل من أقول فيه: (مجهول) ولا أسنده إلى قائله فإن ذلك قول أبي حاتم وسيأتي من ذلك شيء كثير جداً»[1].

---

(١) قواعد في علوم الحديث ٢٦٥

٧٩ ـ مصحف

تفسير العبارة:

قمة التوثيق، وأنه قوي في حفظه، لا أغلاط له، مع إتقان العدالة والإخلاص، ودقة الحفظ.

مثال من وصف بذلك:

«مِسْعَر بن كِدَام الكوفي»

قال[1] في تهذيب التهذيب: «وقال شعبة كنا نسمي مسعراً المُصْحَف.

وقال عبدالله بن داود كان مسعر يُسَمَّى المُصْحَف، لقلة خطئه، وحفظه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن مسعر إذا خالفه الثوري؟

فقال: الحكم لمسعر، فإنه المُصْحَف.

ومن ذلك ما في التهذيب أيضاً ترجمة: «سليمان بن مهران الأعمش» وفيه: كان شعبة إذا ذكر الأعمش قال: (المصحف).

وقال عمرو بن علي الفَلّاس: «كان الأعمش يسمى المُصْحَف لصدقه»[2].

---

(١) التهذيب ١٠/١١٤

(٢) التهذيب ٤/٢٢٣، وانظر هامش (الرفع والتكميل ص ١٥٧).

٨٠ ـ مستور

تفسيرها:

هو مجهول الحال الذي روى عنه أكثر من واحد، اثنان فأكثر، فارتفعت عنه جهالة العين. وهو عدل في الظاهر، إلا أنه لم يرد في حقه جرح أو تعديل من أحد النُّقَّاد المعتمدين في الحديث[١].

والجمهور على رد رواية المستور، وإذا أطلقوا كلمة (مجهول) فإنهم لا يقصدونه وإنما يريدون بها مجهول العين غالباً، إلا ابن أبي حاتم فإنه إذا أطلق كلمة (مجهول) قصد بها مجهول الوصف والحال يعني (المستور).

---

(١) انظر هذا المعنى في المصادر الآتية ـ فتح المغيث ص ١٣٧، ومقدمة ابن الصلاح ص ١٣٠، وشرح النخبة ص ٢٤، وتدريب الراوي ص ٢١٠، وتيسير علوم المصطلح للطحان ص ١٢٠، والرفع والتكميل ص ٢٩٩.

٨١ ـ معتزلي

تفسير العبارة:

أي يقول بمذهب الاعتزال: صاحب الكبيرة مخلد في النار وإن عاش على الإيمان والطاعة مائة سنة.

قال التفتازاني: «اشتهر مذهب المعتزلة أن صاحب الكبيرة بدون التوبة مخلد في النار، وإن عاش على الإيمان والطاعة مائة سنة، ولم يفرقوا بين أن تكون الكبيرة واحدة أو كثيرة، واقعة قبل الطاعات أو بعدها، أو بينها.

وجعلوا عدم القطع بالعقاب وتفويض الأمر إلى الله ـ يغفر إن شاء أو يعذب، على ما هو مذهب أهل الحق ـ إرجاءً بمعنى أنه تأخير للأمر وعدم جزم بالعقاب والثواب. وبهذا الاعتبار جُعِل أبو حنيفة وغيره من المرجئة»[١].

(١) شرح المقاصد ٢/٢٣٨.

٨٢ ـ مقـــارب

ضبطها:

تفسير العبارة:

على ضبطها بالكسر، المعنى: أي يُقَارِب الناس في روايته ولا يبتعد عنهم بالغريب، كما أن الناس يقاربـونه في الـرواية. فحديثه ليس بالشاذ ولا بالمنكر.

وعليـه فهي من ألفاظ التعـديل الـدُنْيَا، ومن وصف بهـا فهو من أهل المرتبة الرابعة من مراتب التعديل، وهي الأخيرة.

والمعنى على وجه فتح الراء: أي ما يقارب حديثه بغـيره وهي أقل قدراً من الكسر.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ «صفوان بن سُلَيم» ثقة.

قيـــل لابن معـين: «يقـــارب زيـــد بـــن أسلـم وهؤلاء؟ قـــال: نعم»[1].

٢ ـ و«زيـد بن أسلـم العدوي المـدني أبو عبـدالله مولى عمـر» ثقة عالم كان يرسل من الثالثة ـ كما في التقريـب[2].

---

(١) ثقات ابن شاهين ٣٣ب، من كلام أبي زكريا ص ١٠٨

(٢) ٢٧٢/١

٨٣ - مقل

تفسير العبارة:

أي قليل الرواية[1]، بالنسبة لأقرانه.

وليس هذا بجرح في الراوي، ولا يقلل من قدره، لأن ميزان الجرح والتعديل ما بُنِيَ على كثرة الرواية وقلتها.

مثال من وصف بذلك:

«إبراهيم بن عبدالرحمن العذري».

قال الذهبي في الميزان «تابعي مُقلٍّ، ما علمتُه واهياً».

قال في توضيح الأفكار: «وذكر في مختصر أسد الغابة أنه كان صحابياً».

---

(١) توضيح الأفكار ٢/١٢٨

(٢) ميزان الاعتدال ١/٤٥

٨٤ ـ مناولة

تفسير العبارة:

المناولة على ضربين. الأولى: مناولة مقرونة بالإجازة، والثانية: مناولة مجردة عن الإجازة.

أما المقرونة: فصورتها أن يقول الشيخ: هذه روايتي أو حديثي فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يملكه الكتاب، أو يقول له: خذ هذا الكتاب وانسخه وقابله به ثم رُدَّه إلي أو نحو ذلك.

روى ابن الخطيب بإسناده إلى عبدالله العمري أنه قال:

«رفع إلي عبدالله بن شهاب صحيفة وقال لي: انسخ ما فيها، وحدِّث به عني. قلت: أيجوز ذلك؟ قال: نعم، ألم تر الى الرجل يشهد على الوصية ولا يفتحها، فيجوز ذلك ويؤخذ به».

وقال أبو عمرو بن الصلاح: «والصحيح أنها منحطة من السماع أوالقراءة».

والمناولة المجردة عن الإجازة، وذلك كأن يناول الشيخ الطالب الكتاب ويقول له: «هذا سماعي، أو هذا من حديثي». ولا يقول له: «اروه عني، أو أجزتك» وقد ذهب الفقهاء وعلماء الأصول إلى بطلان ذلك.

---

(١) توضيح الأفكار ٢ / ٣٣١، والعيني ٢ / ٢٦.

٨٥ ـ منكر

تفسير العبارة عند قدماء النقاد:

أي تفرد بالرواية فحديثه صحيح غريب، فيطلقونها على مجرد تفرد الراوي بالرواية ـ فيقولون: «يروي المناكير» أي الأحاديث الأفراد الغريبة.

ويشهد لذلك ما قاله الحافظ في مقدمة فتح الباري من ترجمة «محمد بن إبراهيم التَيْميّ» بعد ذكر قول أحمد فيه «يروي أحاديث مناكير».

قال الحافظ «المنكر أطلقه أحمد وجماعة على الحديث الْفَرد الذي لا مُتَابع له، فيحمل هذا على ذلك، وقد احتج به الجماعة»[١].

ومن ذلك قول الساجي في ترجمة «إبراهيم بن المنذر الحزامي» وثقه بن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني، وتكلم فيه أحمد من أجل كونه دخل على ابن أبي داود وقال الساجي، «عنده مناكير».

قال الحافظ: وتعقب ذلك الخطيب، ثم قال: «اعتمده البخاري وانْتَقَى من حديثه، وروى له الترمذي والنسائي»[٢].

ومن ذلك قول ابن حِبَّان في ترجمة «إبراهيم بن سويد بن حِبَّان

---

(١) مقدمة فتح الباري ص ٤٣٦.

(٢) هدي الساري ٣٨٨.

المديني» روى له البخاري حديثاً واحداً في الحج ووثقه ابن معين وأبو زرعة.

وقال ابن حبان في الثقات «ربما أتى بمناكير».

قال الحافظ في هدي الساري: «أوضحنا أن الذي أخرج له البخاري غير منكر»[1].

وقال في ترجمة «يحيى بن إسحاق الحضرمي البصري» وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد.

وقال العُقَيْليّ في الضعفاء لما ذكره: «قال عبدالله بن أحمد عن أبيه في حديثه نكارة».

ثم قال الحافظ: «له في البخاري حديثه عن أنس في قصر الصلاة في السفر، وحديثه عنه في قصة صفية، وحديثه عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه في لبس الاستبرق، وحديثه عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه في الربا، وقد توبع عليها عنده، سوى حديث أبي بكرة فله عنده شواهد واحتج به الباقون»[2].

وقال الحافظ في ترجمة «بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري» وثقه ابن معين والعِجْلي والترمذي وأبو داود.

وقال أحمد: «روى مناكير»

ثم قال الحافظ: «قلت: احتج به الأئمة كلهم وأحمد وغيره

---

(١) هدي الساري ص٣٨٨.

(٢) هدي الساري ص ٤٥٠.

يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة»[1].

وقال ابن عدي عند ترجمة «الحكم بن عبدالله أبو النعمان البصري»: «له مناكير لا يتابع عليها»[2] وقد أخرج له (خ م ت س).

قال الحافظ: ليس له في البخاري سوى حديث واحد.

وقال الأمير الصنعاني: في المرتبة الرابعة ـ فلان ضعيف أو منكر الحديث: «فاصطلاح أحمد غير اصطلاح غيره فينبغي أن يتنبه له».

وفي توضيح الأفكار نقلاً عن الحافظ «ومذهب البرديجي: أن المنكر هو الفرد وإن تفرد به ثقة، فلا يكون قوله في الراوي منكر الحديث جرحاً». ذكره في ترجمة «يونس بن القاسم الحنفي اليماني»[3].

تفسير عبارة منكر عند غير من تقدم من النُّقَّاد:

المتأخرون يطلقونه على رواية راوٍ ضعيفٍ خالف الثقات. فمنكر الحديث عند أحمد ضده عند البخاري.

ويشهد لهذه القاعدة الآتي:

١ ـ قال التهانوي: «وقد يطلقون (منكر الحديث) على من روى حديثاً منكراً، ولم يكثر من ذلك، فلا يكون الراوي ضعيفاً بهذا، وكذا قد يطلقونه على من روى المناكير في الضعفاء ويكون هو ثقة في نفسه»[4].

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٢.

(٢) هدي الساري ٣٩٨.

(٣) توضيح الأفكار ٢ / ٢٧٠.

(٤) قواعد في علوم الحديث ٢٦٠.

٢ ـ قال السخاوي: «وقد يطلق على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء»[١].

٣ ـ قال الحاكم: «قلت للدارقطني: فسليمان ابن بنت شرحبيل؟ قال: ثقة. قلت: أليس عنده مناكير؟ قال: يحدث بها عن قوم ضعفاء، أما هو فثقة»[٢].

٤ ـ قال الذهبي في الميزان في ترجمة «أحمد بن عقاب المروزي» قال أحمد بن سعيد بن معدان: «شيخ صالح روى الفضائل والمناكير».

قلت ـ القائل الذهبي ـ: «ما كلّ من روى المناكير يُضَعَّف»[٣].

التفريق بين قول المتأخرين (منكر الحديث) وبين قولهم (روى المناكير أو يروي أحاديث منكرة):

قال السخاوي: «قال ابن دقيق العيد: قولهم روى مناكير، لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته، وينتهي إلى أن يقال فيه: منكر الحديث، لأن منكر الحديث؛ وصف في الرجل يستحق الترك لحديثه، والعبارة الأخرى لا تقتضي الديمومة»[٤].

---

(١) ، (٤) فتح المغيث ص١٦٢.
(٢) الرفع والتكميل ص ١٤٣.
(٣) ميزان الاعتدال ص ١/١١٨.

٨٦ ـ ميــزان

تفسـير العبـارة :

أي في القوة والحفظ والضبط ، كالميزان .

مثال من وُصِفَ بذلك :

جـاء في تهـذيب التهـذيب[١] في ترجمـة «عبدالملك بن أبي سليـمان العرزمي الكوفي» :

قال الثوري : «حدثني الميزان ، عبدالملك بن سليمان»

وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى : «عبدالملك ميزان»

وجـاء في ـ الجواهـر المضيئة للقـرشي ـ قال إبـراهيم بن سعيـد : «كـان شعبـة وسفيـان إذا اختلفـا في شيء قـالا : اذهب بنـا إلى الميـزان مِسْعَر بن كِدَام»[٢] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/٣٩٧ .

(٢) ٢/١٦٧ .

٨٧ ـ ناصبي

تفسير العبارة:

قال الحافظ: «النَّصْبُ بُغْضُ عليٍ كَرَّم الله وجهه وتقديم غيره عليه»[١].

مثال من وصف بهذا مع إخراج الأئمة له:

ذكر الحافظ عدداً منهم في هدي الساري[٢].

١ ـ حصين بن نمير الواسطي.

٢ ـ إسحاق بن سويد العدوي.

٣ ـ عبدالله بن سالم الأشعري.

(١) انظر هذا المعنى بنحوه في تدريب الراوي ص ٢١٩، والميزان ١/ ٢٧، وهدي الساري ص ٤٥٩ وقواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٣٠.

(٢) هدي الساري ٤٥٩.

٨٨ ـ واقفي

تفسير العبارة:

قال الحافظ: «الواقف في القرآن من لا يقول: مخلوق، ولا ليس بمخلوق»[١].

مثال من وصف بذلك:
وهم من رجال البخاري ذكرهم الحافظ في هدي الساري[٢].

علي بن أبي هشام طَيْرَاخ البغدادي، من شيوخ البخاري.
قال البخاري: قال أبو حاتم:
«صدوق تركه الناس للوقف في القرآن».
قال الحافظ:
«وليس ذلك بمانع من قبول روايته» وقد رمز له بحرف (خ).

---

(١) هدي الساري ٤٥٩، وتدريب الراوي ٢١٩.
(٢) هدي الساري ٤٥٩.

٨٩ ـ وسط

تفسير العبارة:

أي وسط بالنسبة للثقات. فالعبارة لا جرح فيها، ومن وصف بها فهو من رجال الصحيح، إلا أنه بالنسبة لكبار الثقات يعتبر من الوسط.

مثال من وصف بذلك:

١ ـ «إسماعيل بن مجالد بن سعيد»[١] روى له البخاري والترمذي.

قال أبو زرعة عنه: «هو وسط».

وأخرج له البخاري حديثاً واحداً في صحيحه في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢ ـ «إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي».

في هدي الساري قال العِجْلِي: «ثقة صدوق متوسط»[٢].

قال الحافظ: «احتج به الأئمة كلهم».

---

(١) هدي الساري ٣٩١.

(٢) هدي الساري ٣٩٠.

٩٠ ـ لا أختاره في الصحيح

تفسير العبارة :

لم يرتفع الراوي، ويتقدم في الضبط والإتقَان إلى درجة الإتقان بانفراده، وليس هذا بتقليل من قدر الراوي إلى درجة الضعف، وإنما حديثه من قبيل الحسن إذا انفرد. وبالمتابعة حديثه يكون من قبيل الصحيح، وبغيرها لا يحتج به، فمحله الصدق إلا أنه مغفلٌ.

مثال من وصف بذلك وأخرج له البخاري بالمتابعة :

«إسماعيل بن أبي أويس عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ابن أخت مالك بن أنس» ع خ م ي س.

قال الحافظ في هدي الساري :[1] قال الدارقطني : «لا أختاره في الصحيح».

ثم قال الحافظ : احتج به الشيخان، إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه وقد أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي، فإنه أطلق القول بضعفه.

ونقل الحافظ كلام النقاد فيه حيث قال أبو حاتم : «محله الصدق وكان مغفلاً».

---

(١) هدي الساري ٣٩١.

٩١ ـ لا يعتبر به
لا يعتبر بحديثه

أي لا يجعل حديثه متابعاً ولا شاهداً لحديث آخر. والاعتبار عند المحدثين معناه :ـ

«تتبع طرق حديث انفرد بروايته راوٍ، ليُعْرَف هل شاركه في روايته غيره أو لا»[١].

فإذا قيل في الراوي : «لا يعتبر به» أي لا ينظرون لطرق أخرى، لمعرفتهم بسوء حاله وأن ضَعْفَه الشديد لا يحتمل أن يقوى بحديث غيره.

والشاهد في اصطلاح المحدثين، أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الفرد بالمعنى سواءً اتحد الصحابي أم لا. هذا وقد يطلق اسم الشاهد على المتابع والعكس.

مثال من وصف بذلك :

ربيعة بن ناجِد

في الميزان : (لا يكاد يُعْرف)[٢].

---

(١) انظر التيسير للطحان ص ١٤٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥ رقم ٢٧٥٨ .

٩٢ ـ لا يقبل الأقران بعضهم على بعض

تفسير العبارة:

الأقران: الرواة الذين عاشوا في قرن واحد، المتعاصرون المتساوون في العلوم.

الإشكال في العبارة:

إذا سلمنا بعدم قبول قول الأقران في بعضهم البعض، أشكل علينا معرفة أخبارهم ولا سبيل إلى ذلك إلا الأقران.

قال الأمير الصنعاني[1]: وعلى التقديرين فإنه مشكل، لأنه لا يعرف حال الرجل إلا من عاصره، ولا يعرف حاله من بعده إلا من أخبار أقرانه إن أريد الأول.

وإن أريد الثاني فأهل العلم هم الذين يعرفون أمثالهم ولا يعرف ذا الفضل إلا أولو الفضل.

فإذا عرفت ذلك فالأولى إناطة ذلك بمن علم أن بينهما منافسة وتحاسداً، فيكون ذلك سبباً لعدم قبول بعضهم في بعض لا لكونه من الأقران، فإنه لا يعرف عدالته ولا جرحه، إلا من أقرانه.

---

(١) توضيح الأفكار ٢ / ٢٨٠.

٩٣ ـ لا يكتب عنه الا زحفا

تفسير العبارة:

أي لا يكتب حديثه إلا تعجباً منه، وتنبيهاً عليه.

وتدل صراحة على تضعيف الراوي وتجريحه.

«وأصل الزحف للصبي، وهو أن يزحف على إسته قبل أن يقُوم» قاله الجوهري[1].

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك الوصف لـ «خالد بن إلياس أو إياس بن صخر العدوي، المدني، إمام المسجد النبوي».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول عنه: «منكر الحديث، ضعيف الحديث».

قلت: يكتب حديثه؟ قال: «زَحْفَاً»[2].

وقال ابن حِبَّان: «يروي الموضوعات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها، لا يحل أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب».

---

(١) الجرح والتعديل ١/ق/٣٢١.

(٢) المجروحين ١/٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٣/٨١.

٩٤ ـ لا ينطحكم بقرنيه

تفسير العبارة:

من أهل البدع وله رأي في قرنيه يخالف به أهل السنة والجماعة، فالرواية عنه جائزة، والعبارة مغمز وتحذير من عقيدته أنْ تنشر.

مثال من ذكرت فيه:

«ثور بن يزيد الحمصي أبو خالد».

قال في هدي الساري: «اتفقوا على تثبيته في الحديث مع قوله بالقدر».

وكان الثوري يقول: «خذوا عنه واتقوا لا ينطحكم بقرنيه ـ يحذرهم من رأيه».

قال الحافظ:[1] «وقد قدم المدينة، فنهى مالك عن مجالسته، وكان يرمى بالنصب».

وقال دُمَيم: «ما رأيت أحداً يشك أنه قدري».

وقال يحيى القطان: «ما رأيت شامياً أثبت منه، وكان الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ينهون عن الكتابة عنه».

وفي الضعفاء للعقيلي[2]: «حدثنا محمد حدثنا عباس قال: سمعت يحيى، قال: كان أزهر الحرّاني، وأسد بن وداعة، وجماعة

---

(١) هدي الساري ٣٩٤.
(٢) ١/٢٦.

يجلسون يسبون علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسب، فإذا لم يسب جُرَّ برجله».

ونقل الحافظ في لسان الميزان: «تخريج ابن معين لأسد بن وداعة: بأنه كان وأزهر الحراني وجماعة يَسُبُّون علياً»[1].

---

(1) ٥/٣٨٥.

٩٥ - يثبج

الضبط:

« (يُثَبِّج) بفتح الثاء والباء(يُثَبِّج) (تَبَجاً) وهو الخلط أو الكلام لم يبينه أو الكلام لم يأت به على وجهه»[1] وفي حديث اللعان:
(إن جاءت به: أُثَيْبِجَ).

تفسير العبارة:

يضع الحديث ويختلقه.
والثبج في اللغة[2] اضطراب الكلام وتفنينه، ويطلق على: تَعْمية الخط وترك بيانه كالتثبيج.
يقال ثبج الكتاب تثبيجاً لم يبيِّنه وقيل لم يأت به على وجهه.
والتثبيج التخليط.

مثال من وصف بذلك:
ومن ذلك وصفهم لـ «إسماعيل بن شَرْوَس بن أبي سعيد الصنعاني أبو المقدام».

قال عنه معمر بن راشد: «كان يُثَبِّج الحديث»[3].

---

(١) المورد ص ٤٨١، وتهذيب الصحاح ١/١٤٢، وانظر الرواية في الإصابة ترجمةعويمر العجلاني
(٢) تهذيب اللغة ١١/٢٥، لسان العرب ٢/٢٢٠، وتاج العروس ٢/١٣.
(٣) التاريخ الكبير ١/ق١/٣٥٩.

قال البخاري : قال معمر : «كان يضع الحديث»[1] .

وقال عبدالرزاق[2] : قلت لمعمر : ما لك لَمَ تكتب عن ابن شَرْوَس؟

قال : «كان يُثَبِّج الحديث» .

---

(1)، (2) ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٤ .

٩٦ ـ يُحَوِّل

تفسير العبارة:

ينسخ من أصله، فإن وقع منه غلط فمن النقل لا من ضبطه وهو ثقة.

مثال من ذكرت فيه:

١ ـ «سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي المعروف بابن بنت شُرَحْبِيل»

في هدي الساري[١] قال يعقوب بن سفيان: «كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يُحَوِّل».

ثم قال الحافظ: «يعني ينسخ من أصله، فإن وقع منه شيء، فمن النقل، وهو ثقة».

٢ ـ «عبدالرحمن بن سليمان الرُّعيني» له في مسلم حديث «مبيت ابن عباس عند ميمونة».

قال الحافظ «لا بأس به وأدخله البخاري في ـ الضعفاء ـ فقال: أبو حاتم: يُحَوِّل من هناك»[٢].

٣ ـ «يحيى بن واضح أبو تميلة المروزي».

في هدي الساري: «ذكر ابن أبي حاتم أن أباه قال: «يُحَوِّل من يَمْ»[٣].

---

(١) ص ٤٠٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٦/١٨٨.

(٣) ص ٤٥٢.

٩٧ - يزرف في الحديث

تفسير العبارة:

يزيد في السند والمتن من عند نفسه، وإذا زاد الراوي على النص عمداً فهو كذاب. وعليه (يَزْرُف) أي يضع زيادة على النص.

قال ابن منظور: وزرف في حديثه، وزرف على الخمسين: جاوزها.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي توفي ١٤٦ هـ».

فقد روى ابن أبي حاتم بسنده إلى قرة بن خالد، أنه قال: «كانوا يرون أن الكلبي يَزْرُف. ثم قال ابن أبي حاتم: يعني يكذب»[١].

وقال ابن حبان: «مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه»[٢].

وقال عنه: «كان الكلبي سبئياً، من أولئك الذين يقولون: إن علياً لم يمت، وأنه راجع إلى الدنيا، ويملؤها عدلاً كما ملئت جَوْراً، وإن رأوا سحابة، قالوا: أمير المؤمنين فيها»[٣].

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ق٢/ ٢٧١، والتهذيب ٩/ ١٨٠.
(٢)، (٣) المجروحين ٢/ ٢٥٥ و٢٥٣.

٩٨ - يزيـــد في الرقـــم

تفسـير العبـارة:

يعني كـذاب، يـزيـد من عنـده عـلى أصـل الحـديث ويختلق من عنده، فهو وضاع.

مثال من وصف بذلك:

في مقدمة صحيح مسلم[١] عن أيوب السَّخْتيـاني البصري تلميذ ابن سيرين أنه «ذكـر رجلاً يـوماً فقـال: لم يكن بمستقيم اللسان، وذكـر آخر فقال: هو يزيد في الرَّقْم».

وكنّى بهذين اللفظين عن أن الرجلين يكذبان.

---

(١) ١/١٤٠.

٩٩ - يصحف في غير حرف

تفسير العبارة:

يقصد أنه يغير الكلمات في الحديث إلى غير ما يرويها الثقات، وتغييره في أكثر من ناحية، فتارة في اللفظ وتارة في المعنى.

وتَكْمُن أهمية حال من وصف بذلك في صعوبة كشف الأخطاء التي يقع فيها، لأنه لا ينهض لذلك إلا الحذاق من الحفاظ كأحمد بن حنبل.

ولا تعد هذه العبارة، مقللة من مرتبة الراوي من درجة (ثقة)، إلا أنها تشعر بأنه يغلط.

مثال من وصف بذلك وهو ثقة من رجال البخاري:

«وَرْقَاء بن عُمر اليشكري الكوفي نزيل المدائن» روى له الجماعة (ع)

قال الحافظ في هدي الساري: قال أحمد: «ثقة صاحب سُنَّة، قيل له: كان يرى الإرجاء؟ قال: لا أدري. قال: وهو يصحف في غير حرف.

ثم قال الحافظ: «وثقه الجماهير، وقال أبو حاتم: كان يغلط كثيراً إذا حدث من حفظه، وكذا قال أحمد»[١].

قال الحافظ: «اعتمده الأئمة كلهم».

---

(١) هدي الساري ٤٥١، وانظر ميزان الاعتدال ٤/٣٣٢ ترجمة رقم ٩٣٤٠.

١٠٠ - يغرب ويخالف

تفسير العبارة:

أي يروي أحاديث أفراد، ويخالف في روايته غيره ممن يشاركه في مدرسته وشيوخه، ولا يضره هذا إلا إذا كثر، وهو ثقة وليست العبارة بجرح في الراوي.

قال الحافظ في هدي الساري[١]: «فهذا إن كان كثر منه حكم على حديثه بالشذوذ» وأكثر من يستعمل هذه العبارة ابن حِبَّان في كتابه الثقات.

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك الوصف لـ «مقدم بن محمد بن يحيى بن عطاء المقدمي الواسطي» من شيوخ البخاري، روى عنه عن عمه القاسم بن يحيى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حديثين.

قال الحافظ: «وقد وثقه البزار والدارقطني، وابن حِبَّان لكن لما ذكره في الثقات، قال: يُغْرِب ويُخَالِف».

---

(١) هدي الساري ٤٤٥.

١٠١ ـ يفتعل الحديث

تفسير العبارة:

أي يصنعه ويختلقه، فهو وضاع كَذَّاب.

وتقال هذه العبارة، فيمن أمره معروف ومشهور باختلاق الأسانيد والمتون، وترويجها.

قال أهل اللغة: ومن المجاز افتعل عليه كذباً وزوراً أي اختلقه.

قال ذو الرُّمة:

غرائب قد عرفن بكل أفق ... من الآفاق تفتعل افتعالاً

وقال ابن الأعرابي: افتعل فلان إذا اختلقه وأنشد:

ذكر شيء ياسليمان قد مضى ... ووشاة ينطقون المفتعل

مثال من وصف بذلك:

ومن ذلك وصفهم لـ «محمد بن أبان بن عائشة القصراني»

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: هو كذاب كان يفتعل الحديث، وكان لا يحسن أن يفتعل»[(١)].

قال أبو زرعة: «أول ما قدم للري، قال للناس: أي شيء يشتهي أهل الري من الحديث؟ فقيل له: أحاديث في الإرجاء، فافتعل لهم جزءاً في الإرجاء»[(٢)].

---

(١)، (٢) الجرح والتعديل ٣/ق٢/٢٠٠، واللسان ٥/٣٣.

١٠٢ ـ يكتب حديثه

تفسير العبارة:

يعني الراوي من جملة الضعفاء ولكن حديثه يكتب لِيُعْتَبر به، وليس ضعفه بالشديد. ومما ينبغي أن يُفْطَن إليه أن مسلماً رحمه الله يقول: «أكتب عنه» ويريد التوثيق. ومن ذلك ما في تهذيب التهذيب في ترجمة: «أبي الأزهر أحمد بن الأزهر»: قال مكيُّ بن عَبْدان: سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر؟ فقال «أكتب عنه». قال الحاكم: «هذا رسم مسلم في الثقات»[١].

مثال من وصف بذلك:

١ ـ قال الذهبي في الميزان عند ترجمة «إبراهيم بن هارون الصنعاني»[٢] «لا يعرف. قال ابن معين: يكتب حديثه». وذكره ابْنُ عديّ ثم قال: [معنى قول ابن معين يكتب حديثه: أنه في جملة الضعفاء].

٢ ـ «معروف بن خرّبوذ المكي» من صغار التابعين، ضعفه يحيى بن معين.

وقال أحمد: ما أدري كيف هو؟.

وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه».

---

(١) تهذيب التهذيب ١/١٢.

(٢) ميزان الاعتدال ١/٧٠ رقم ٢٤٠.

قال الحافظ في هدي الساري: «ماله في البخاري سوى موضع في العلم، وهو حديثه عن أبي الطفيل عن علي: حدثوا الناس بما يعرفون.. الخ»[1].

(١) هدي الساري ٤٤٤.

١٠٣ - يهم

الضبط:

بفتح الياء وكسر الهاء.

تفسير العبارة:

هو من له هفوة وله أوهام يسيرة مع سعة علمه، وهذا الوصف لا ينزل من اتصف به عن درجة الثقة، إذ العصمة من الخطأ والسهو خاصة بالأنبياء، وليست لغيرهم.

ومن شاكلته قول النُقّاد في الراوي (له أوهام) أو (يَهِم في حديثه) أو (يُخْطِىء فيه) فهذا جرح لا ينزل الراوي عن درجة الثقة، ومن المُسَلَّم به أن قليل الوهم ويسيره لا يضر بالراوي، إذ لا يخلو منه أحد.

فإن قيل: ما فائدة هذا الجرح إذن؟ فالجواب أن يقال: فائدته يستعمل في الترجيح عند التعارض والمفاضلة، فالثقة الذي لم يوصف بالوهم حديثه مقدم على الثقة الذي وصف بالوهم.

الشواهد على ما ذكرنا:

قال الذهبي في ميزانه رداً على العُقيلي في إدخاله (علي بن المديني) في ضعفائه ما لفظه (أفمالك ياعُقيلي عقل؟ أتدري فيمن تتكلّم؟ وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟»[1].

---

(١) ٣/ ١٤٠ وانظر التهانوي في قواعد علوم الحديث ٢٧٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، بنعمته تتم الصالحات وبشكره تدوم النعم، أحمده أن وفقني لإكمال هذا الكتاب الذي أرجو بركته وخيره ونصحه على طلابي وإخواني الباحثين.

ولم أدخر جهداً إلا بذلته في تحريره ولا أدعي الكمال والتمام والعصمة من الخطأ، فقد شاع (أبى الله أن يصح إلا كتابه) قال في المقاصد الحسنة: لا أعرفه ولكن قال الله تعالى: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾. ولذا قال الشافعي رضي الله عنه: «لقد ألفت هذه الكتب ولم آل جهداً فيها ولابد أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾ فما وجدتم في كتبي هذه مايخالف الكتاب أو السنة فقد رجعت عنه» انظر كشف الخفاء ١/ ٣٥.

وقال بعضهم:

كم من كتاب قد تصفحته ... وقلت في نفسي أصلحته
حتى إذا طالعته ثانياً ... وجدت تصحيفاً فصححته

كتبه/ تراب قدح العلماء
يوسف محمد صديق

المصادر

١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ـ ط دار السعادة.

٢ ـ الباعث الحثيث ـ للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير ـ ط أحمد شاكر.

٣ ـ تاريخ بغداد ـ لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ـ ط القاهرة.

٤ ـ التاريخ ليحيى بن معين ـ تحقيق الدكتور أحمد نور سعيد ـ ط أم القرى.

٥ ـ التاريخ الكبير للبخاري ـ ط حيدر أباد.

٦ ـ تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ـ ط إحياء التراث.

٧ ـ تقدمة الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم ـ ط دائرة المعارف بالهند.

٨ ـ تهذيب التهذيب ـ لأحمد بن حجر ـ ط الهند.

٩ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ـ ط حيدر أباد الهند.

١٠ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ـ للّكنوي الهندي ـ تحقيق أبو غدة.

١١ ـ شرح ألفية العراقي ـ ط القاهرة ١٣٥٥.

١٢ ـ الضعفاء للعقيلي / محمد بن عمرو بن موسى.

١٣ ـ الضعفاء والمتروكين للنسائي ـ ط

١٤ ـ هدي الساري ـ لابن حجر ـ ط السلفية.

١٥ ـ الفصل في الملل والنحل ـ لابن حزم ـ ط دار المعرفة .
١٦ ـ المجروحين ـ لابن حبان ـ ط القاهرة .
١٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ للذهبي ـ ط عيسى الحلبي ١٩٦٣ .
١٨ ـ النهاية في غريب الحديث ـ لابن الأثير ـ ط القاهرة .
١٩ ـ مقدمة صحيح مسلم .
٢٠ ـ قواعد في علوم الحديث ـ للتهانوي ـ تحقيق أبو غدة ـ ط٣ بيروت ـ دار القلم .
٢١ ـ تيسير علوم المصطلح ـ للطحان ـ ط٣ ـ السروات .
٢٢ ـ توضيح الأفكار للصنعاني ـ ط دار إحياء التراث .
٢٣ ـ المختصر الوجيز في علوم الحديث ـ للدكتور محمد عجاج الخطيب ـ ط مؤسسة الرسالة .
٢٤ ـ تدريب الراوي ـ بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ـ الطبعة الثانية .
٢٥ ـ مقدمة ابن الصلاح ـ تحقيق بنت الشاطىء .
٢٦ ـ معرفة علوم الحديث ـ للحاكم ـ ط الهند .

كتب صدرت للمؤلف وطبعت

١ ـ الطريق إلى الالتحام بين الجيلين.

٢ ـ الأحاديث القدسية لابن الربيع الشيباني ـ تحقيق (طبع مكتبة ابن تيمية).

٣ ـ النكت الظريفة لبعض المحدثين.

٤ ـ حقيقة التطرف الديني توزيع مكتبة ابن تيمية.

٥ ـ دقائق العقيدة توزيع مكتبة ابن تيمية.

٦ ـ مختصر نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي ـ تحقيق.

٧ ـ نصيحة الحسن البصري لعمر بن عبدالعزيز ـ تحقيق. طبع مكتبة ابن تيمية.

٨ ـ حديث النيل من الجنة والمعاناة السودانية.

٩ ـ أسباب الطعن في راوي الحديث.

١٠ ـ المصريون وتحامل السيوطي.

كتب تحت الطبع وتصدر قريبا باذن الله تعالى

١ ـ وصية الإمام أبي حنيفة ليوسف بن خالد السَمّتي.
٢ ـ ترتيب أحاديث حسن الأثر فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر وأثر ـ للحوت ـ تحقيق.
٣ ـ الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل.
٤ ـ النظرية التربوية لطرق تدريس الحديث النبوي.
٥ ـ الشواهد الحسان لعادات أهل السودان.

الفهـرس